

حَقَائِدُ الشَّيْخِ

فضيلة الشيخ
محمود عبد الحميد القسطلاني
غفر الله له ولوالديه

دار الأحياء
الطبع والنشر والتوزيع
رأس سبت ٥٤٥٧٦٩

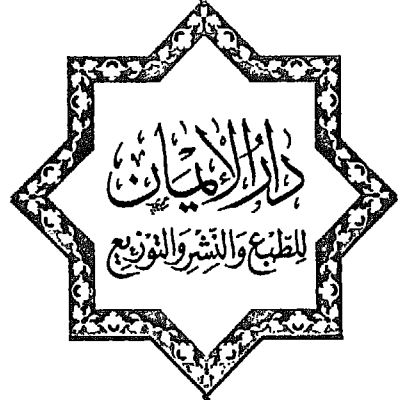
دار الأحياء
توزيع الكتاب والشريط والتسجيل
تأليف: ٥٤٥٧٦٩ د ت : ٥٢٢٢٠٠٤

عقائد الشيعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

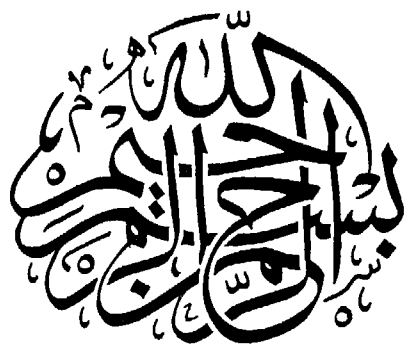
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

محفوظ
جميع حقوق



رقم الإيداع ٢٩٣٣ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي
977-331-253-4

دار الأحياء
للطباعة والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الحياطة - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون فاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى صحبه ومن والاه،
وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

ويعد ... فهذه رسالة موجزة كانت عبارة عن محاضرة ألقيتها في المسجد
وطلب مني بعض الإخوان أن أجعلها رسالة حتى يمكن أن ينتفع بها المسلمون
وقد جمعت فيها بعض فضائح الشيعة وانحرافهم في العقيدة في الله وفي
الرسول، وادعاءهم تحريف القرآن، وردهم لسنة النبي ﷺ، وسبهم للصحابة
الكرام الذين حملوا دين الله عز وجل إلى الآفاق وثبتوا دعائمهم بعد النبي
ﷺ، وفتحوا البلاد، وعبّدوا الناس لله عز وجل وحملوا هذا الدين وحافظوا
عليه صافياً نقياً، وتعرض الشيعة لأزواج النبي ﷺ بالطعن والتنقيص،
وغلوهم في الأئمة حتى جعلوهم خيراً من الأنبياء والمرسلين بل وصفوهم
بأوصاف لا تليق إلا برب العالمين، مع شركهم ودعائهم غير الله، والاستغاثة
بعلي والحسن والحسين، والذبح لهم والحج لقبورهم، بل جعلوا قبورهم أفضل
من مكة المكرمة المشرفة، وعقيدتهم في كربلاء والنجف واعتقادهم أنها أفضل
من مكة .

وكذا عقيدتهم في طينة قبر الحسين وفي الطينة التي خلقوا منها والطينة التي
يسجدون عليها، وعقيدة الغيبة الصغرى والكبرى، ودخول إمامهم المهوم محمد
ابن الحسن العسكري السرداب بسامراء وغيبته ثم انتظار خروجه لإقامة العدل

وإحياء الأئمة قبله وعودتهم إلى الحياة قبل يوم القيامة - أي في الحياة الدنيا - وإحياء حكام أهل السنة من أبي بكر رضي الله عنه إلى آخر حكام أهل السنة ثم قتلهم جميعاً كل خمسمائة معاً حتى يصل إلى قتل ثلاثة آلاف حاكم وإقامة الحد على أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ويسمون ذلك بعقيدة الرجعة، وكذا الإباحية الجنسية في زواج المتعة الذي يؤدي إلى انتشار اللقطاء، وكذلك عداؤهم لأهل السنة والجماعة، وسبهم وتكفيرهم والحكم بنجاستهم وعدم تصحيح الصلاة خلفهم، وكذا التآمر عليهم ومحاولة استئصال شأفتهم ثم ختمت هذه الرسالة بأقوال أهل العلم في هؤلاء الشيعة مع أنني لم أكن حريصاً على استيعاب كل القضايا وإنما ذكرت منها على سبيل المثال لا الحصر، وقد استفدت ممن كتبوا قبلي في هذا الموضوع كثيراً، وقد نقلت من هذه الكتب الكثير، وقد أسندت كل قول إلى قائله، فإن أكن أصبت فهذا من فضل الله علي ومن توفيقه وتسديده، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وحسبي أنني أسندت كل قول إلى قائله وأني أردت بذلك نصح أهل السنة الذين لا يعرفون الكثير عن هؤلاء الشيعة ويغترون بهم بسبب أنهم يستخدمون التقية وهي إباحة الكذب على غيرهم وإيهامهم بأنهم أنصار أهل البيت وأنصار علي والحسن والحسين ويخفون عقيدتهم الخبيثة، ولعل ذلك يكون رداً على دعاة التقريب بين السنة والشيعة، لأن الشيعة في تقريبيهم يريدون أن يجعلوا أهل السنة شيعة، وكذلك تنبيه للغافلين المغترين بحزب الشيطان المسمى زوراً (حزب الله) بلبنان، وعلى رأسه حسن نصر الله وغيره.

وختاماً... أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعل الله ثواب ذلك لي ولوالدي ولمن استفدت منهم في كتابة هذه الرسالة.

تهيئة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

(سورة آل عمران: 102)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء: 1).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب: 70-71).

أما بعد . . فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد . . . ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار..» (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: 1082).

فقد بين النبي ﷺ أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن النصارى افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين منها في النار وواحدة في الجنة، فهذا إخبار النبي ﷺ بافتراق هذه الأمة، وإنما افترت هذه الأمة لما ابتدع الناس في دين الله عز وجل ولم يلتزموا منهج النبي ﷺ، لأن التزام ما جاء به رسول الله ﷺ يجعل المسلمين على عقيدة واحدة وعلى شريعة واحدة التي جاء بها رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا﴾ (سورة النور: 54)، وقال تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة الاعراف: 158).

أما البدعة فإنها تؤدي إلى الفرقة كما قال رسول الله ﷺ في حديث العر바ض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» (رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

فبين النبي ﷺ أنه سيكون بعده اختلاف وأن الاختلاف منشأ البدعة والإحداث في دين الله عز وجل وأن المخرج من هذه الفتنة هو الاعتصام بسنة النبي ﷺ قال: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً»، وما المخرج من هذا؟ قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، أي تمسكوا بها كأنكم تعضون على شيء بالأضراس عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، أي أن السبب في الفرقة التي حدثت والاختلاف الكثير هو محدثات الأمور، فقال: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل

محدثه بدعة، فالابتداع في دين الله عز وجل أدى إلى الاختلاف الشديد وأدى إلى هذه الفرقة التي حدثت بين المسلمين، وقد أطلت الفتنة برأسها والبدعة قد أطلت على المسلمين بعد موت رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من العرب، خرج أبو بكر رضي الله عنه ليقاتل على دين الله سبحانه وتعالى وليثبت دعائم الإسلام فقاتل في مدة خلافته اليسيرة التي قضى الله عز وجل أن تكون فقاتل مانعي الزكاة وقاتل المرتدين من بني حنيفة من أهل اليمن حتى مكن لدين الله سبحانه وتعالى، ثم ما لبث أن توفي أبو بكر رضي الله عنه فأطلت هذه الفتنة بأعناقها وكانت أول بدعة ظهرت في المسلمين بدعة القدر وكان أول من قال بها معبد الجهني من البصرة وكان يقول بالعلو في نفي القدر، وكان يقول أن الأمر أنف أي الأمر مستأنف والأمر جديد وأن الله عز وجل لم يخلق أفعال العباد ولا يقدر عليها وأن الله عز وجل لا يعلم بهذه الأعمال إلا بعد أن تقع ليس له علم سابق، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولقد أخبروا ابن عمر بذلك فقالوا:

إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم، ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال ابن عمر: «إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أنني بريء منهم وأنهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر: لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما تقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر»، فهذه كانت أول بدعة ظهرت في المسلمين ثم قابلها بدعة الجبر وهم يعتقدون - يعني الجبرية - أن العبد لا عمل له وأنه مجبر على فعله، وأنه لا يفعل في الحقيقة وكيف يؤخذ على أشياء لا يفعلها فهي ليست من خلقه، وأن العبد ليس له مشيئة وليس له إرادة وليس له فعل عندهم، لذلك قالوا: إن العبد مجبر على فعله ولا يشاء ولا يريد ولا يقدر على فعل شيء، وهذا في مقابل القدرية، فالقدرية قالوا: إن هذا العبد هو الذي

يعمل وهو الذي يخلق فعله وهو الذي يشاؤه بغير مشيئة الله وهو الذي يريد بغير إرادة الله سبحانه وتعالى فتقابل القدرية والجبرية، تقابلا في النار، والعياذ بالله، ثم بعد ذلك ما لبث أن قتل عمر رضي الله عنه وكان عمر هو الباب الذي جعله الله عزَّ وجلَّ حائلاً بين الفتنة، فلما كُسر الباب فتحت الفتنة على المسلمين وبدأت تطل بأعناقها على المسلمين، وكانت بدايتها مقتل عمر رضي الله عنه قتله أبو لؤلؤة المجوسي، ثم بعد ذلك قتل عثمان ذو النورين وصهر رسول الله صلوات الله عليه والمبشر بالجنة رضي الله عنه، وحدث الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنه وذلك أن علي رضي الله عنه كان يريد أن يبايعه معاوية على الخلافة وكانت من حقه رضي الله عنه فهو الخليفة الراشد الرابع بعد عثمان رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلوات الله عليه وزوج ابنته فاطمة أحب بناته إلى رسول الله صلوات الله عليه وهي وأشبه الناس برسول الله صلوات الله عليه، وهو والد الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وفي الحقيقة في المقام الرابع بعد أبي بكر وعمر وعثمان، ولكن معاوية لم ينازعه في الملك في هذا الأمر وإنما كان يريد الانتقام من قتلة عثمان وإقامة الحد والقصاص عليهم لأنه كان هناك صلة قرابة بين عثمان وبين معاوية، ولكن علي كان يريد أن يبايع، أولاً فنشأت الفتنة وغذيت عن طريق الشيعة الذين تشيعوا لعلي رضي الله عنه وغلوا فيه حتى ألَّهوا علياً رضي الله عنه أي جعلوه إله من دون الله، وغذوا هذه الفتنة حين خرجت عائشة رضي الله عنها يوم الجمل.

فقد اقترح عبد الله بن سبأ في أن يشنوا غارة بدون علم علي رضي الله عنه في جنح الليل على جيش عائشة وهم نائمون، فقام أتباعه بتنفيذ اقتراحه، وكان هذا مقدمة لحرب الجمل التي راح ضحيتها اثنان من خيرة أصحاب النبي صلوات الله عليه هما طلحة والزبير رضي الله عنهما وكثير من المسلمين، وكانت مقدمة لموقعة صفين والتي قتل خلالها الآلاف من المسلمين، ثم كانت وقعة التحكيم والتي ظهر بعدها فرقة

الخوارج الذين قتلهم علي رضي الله عنه، وكانت نهاية علي رضي الله عنه على يد واحد من الخوارج فاستشهد يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

وظهر الشيعة الغلاة الذين تشيعوا لعلي وغلوا فيه غلواً حتى قالوا: إنه إله، وحرقهم علي رضي الله عنه، حفر لهم الأخاديد وأشعل فيها النيران ثم ألقاهم في هذه النيران، وخطأه في ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال: «لو كنت مكانك لقتلتهم ولكن لا أحرقهم لأنه لا يحرق بالنار إلا رب النار»، ولكن من حق علي رضي الله عنه على هؤلاء الشيعة حرقتهم لأنهم قالوا: إنك أنت الإله، فمن فر من هذا التحريق قالوا: شهدنا بأنك أنت الإله فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، فزادوا بدعة على بدعتهم التي كانوا يقولون فيها بالوهمية علي وهؤلاء هم الشيعة الغلاة، وليست كل الشيعة يقولون بتأليه علي رضي الله عنه ولكن هؤلاء الشيعة الغلاة الذين تسموا بعد ذلك بالفاطميين وحكموا بلاد المغرب ومصر مائتين وستين سنة، وكان منهم اثنا عشر ملكاً وكانوا أنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة، كانوا يظهرون الرفض - أي رفض الصحابة رضي الله عنهم - ويبطنون الكفر المحض كما قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -:

وكان منهم اثني عشر ملكاً بعد جدهم الكبير وجدهم الذي أنشأ هذه الطائفة العبيدية وهو عبيد الله المهدي وكان حداداً وكان يهودياً وادعى الإسلام ثم ادعى أنه من نسل فاطمة ثم ادعى أنه المهدي وبسنت له أول مدينة في تونس سُميت باسمه وهي مدينة المهديّة ثم ما لبث أن التف الناس حوله وكون جيشاً واستطاع أن يأخذ المغرب العربي ثم أخذ مصر وجعل مركز الخلافة الباطنية العبيدية في مصر وكان فيها الذي سمي زوراً وبهتاناً المعز لدين الله الفاطمي وقاؤه جوهر الصقلي الذي بنى القاهرة وأنشأ الأزهر لتدريس المذهب الشيعي الفاطمي، وكان منهم الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية وعُبد من دون الله وكان يحرم ما أحل

الله سبحانه وتعالى ويحل ما حرم الله وكان يسمى الحاكم بأمره وسموه زوراً الحاكم بأمر الله وإلا فهو كان يحكم بأمره وعُبد من دون الله والدروز الموجودون في بلاد سوريا والجزولان وفلسطين ولبنان يعبدون الحاكم بأمر الله يعبدونه من دون الله فهذه الفرقة العبيدية، ومنهم فرقة القرامطة وهي فرقة أيضاً باطنية غلاة يعبدون غير الله سبحانه وتعالى.

وكذلك منهم الإسماعيلية ومنهم البهرة ومنهم الدرزية ومنهم النصيرية موجودة على سواحل بناس واللاذقية في منطقة سورية على البحر المتوسط والدرزية الموجودة في جبال لبنان، والقرامطة كانوا في منطقة الإحسا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ونجران في الجنوب وهم الآن في منطقة جيزان وتركوا المنطقة الشرقية وكانت دولتهم في هذه المنطقة وهي المنطقة الشرقية منطقة البحرين وكانوا في جنوب المملكة في منطقة جيزان، فهذه الطوائف تعبد غير الله عزَّ وجلَّ حقيقة هذه الطوائف من الشيعة الغلاة يعبدون غير الله سبحانه وتعالى، والشيعة انقسمت إلى ثماني عشر فرقة وفي الحقيقة الانقسام لا يحصى في الشيعة لأن الشيعة منقسمون انقساماً شديداً جداً كل إمام أو عالم منهم يخرج بدعة فينقسم إلى فرقة ويكون فرقة وحده فهم ثمانية عشر فرقة ولكن في الواقع هم عشرات الفرق يختلف بعضهم عن بعض ببعد كثيرة لكن أصل بدعة الشيعة تنقسم إلى ثمانية عشر فرقة، والعلماء في عدهم قد يختلفون وذلك لكثرة بدع الشيعة، فمنهم هؤلاء الغلاة ومنهم الشيعة الإمامية الجعفرية الموجودة في منطقة إيران ولبنان وفي العراق وفي المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وفي دول الخليج، هؤلاء الشيعة الإمامية الجعفرية القائلون بعصمة الأئمة ولهم كلام في الله وفي الرسول وفي القرآن وفي الصحابة ولهم كلام أيضاً في الملائكة ولهم كلام في زواج المتعة وغير ذلك من الأمور التي نتعرض لها.

فحديثنا سوف يتركز على (الشيعة الإمامية الإثنا عشرية) لأنها أكثر الشيعة انتشاراً وهي صاحبة النفوذ لكونها تساندها دولة ذات ميزانيات قوية تساند هذا المذهب وتنطلق من هذا المنطلق وتدعو إلى هذا المذهب وتحاول تكوين دولة شيعية عظمى تحتل بها بلاد المسلمين وتسيطر عليها وعندهم حقد وحنق على المسلمين من أهل السنة حتى يعدون أهل السنة أكفر من اليهود والنصارى عندهم وبالتالي الحرب على أهل السنة من ناحية الشيعة الإمامية أشد من حربهم مع الكفار فقد تكون لهم هدنة وقد تكون مودة بينهم وبين الكفار لكن بين الشيعة الإمامية وأهل السنة والجماعة لا يوجد مثل هذا ولا يوجد إلا الحقد والحسد والحنق الشديد على أهل السنة والجماعة .

وبلاشك أن هناك كلاماً كثيراً سوف نتناوله فيما بعد محاولين أن نجمع بعض الأمور التي هم عليها لنبين خطر هذه الفرقة أولاً والأمر الثاني هو التقريب بين الشيعة والسنة وأن هذا غير ممكن أن يتقارب أهل السنة والجماعة مع الشيعة وذلك لأننا نسير على خطين متوازيين لا يمكن أن نلتقي، لأنهم يقولون بتحريف القرآن وينكرون السنة التي بين أيدينا التي نعمل بها ولهم سنة أخرى نقلوها زيفاً وزوراً عن أهل بيت النبي ﷺ وقل فيها الحديث الصحيح بل معظم أحاديثها من وحي الخيال وضعوها ثم نسبوها إلى الأئمة المعصومين عندهم وغير ذلك وكله باطل، وينكرون هذه السنة والقرآن الذي بين أيدينا، وكيف يمكن أن نلتقي مع هؤلاء وهم يكفرون النقلة الذين نقلوا لنا دين النبي ﷺ من الصحابة، فهم يكفرون الصحابة جميعاً إلا سبعة من الصحابة على أكثر تقدير بل منهم طائفة تعتقد أن علياً نفسه كفر ثم بعد ذلك أسلم لما أخذ الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه عاد للإسلام لأنه كفر بترك الخلافة لأبي بكر وعمر وعثمان ثم لما عاد إلى الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه عاد إلى الإسلام مرة أخرى... وخزعبلات وترهات كثيرة في عقائد هؤلاء الشيعة .

نرجع إلى ما كنا بصده في الكلام على افتراق هذه الأمة. ظهرت الخوارج وهي فرقة كبيرة منقسمة إلى عدد كبير من الفرق قد يصل أيضاً إلى ثماني عشرة فرقة والخوارج خرجوا على علي ومعاوية وكفروا علياً ومعاوية ورفعوا شعار «إن الحكم إلا لله»، وهي كلمة حق أريد بها باطل قالوا: كيف يحكم رجلين في هذا الأمر والله عز وجل يقول: «إن الحكم إلا لله»، فكفروا علياً ومعاوية بالتحاكم إلى غير الله، وناظرهم عبد الله بن عباس وقال لهم: إن الله حكم رجلين في رجل وامرأة فكيف لا نحكم رجلين في أمة. وعاد عدد كبير من الخوارج عن هذا القول المبتدع، وهؤلاء الخوارج لهم أجيال في الحقيقة إلى وقتنا هذا وهي بدعة تكفير الأمة واستحلال الدم الحرام واستحلال أموال المسلمين وغير ذلك في جماعات التكفير التي تكفر عموم الأمة، والخوارج أيضاً كفروا وعموم الأمة وخرجوا على المسلمين وعلي ومعاوية وأغاروا على بلاد المسلمين واستحلوا الدم الحرام فقتلوا المسلمين وسبوا النساء وغنموا الأموال، وكل هذا كان بسبب هذه البدعة الباطلة وصدق رسول الله ﷺ إذ أن النبي ﷺ أخبر بخروج فرقة الخوارج وأخبر أيضاً بخروج القدرية وقال: «القدرية مجوس هذه الأمة»، فأخبر النبي ﷺ بخروج القدرية كما أخبر بخروج الخوارج، وذلك أن النبي ﷺ كانت قد أتته قطعة من الذهب من اليمن من عند علي رضي الله عنه عندما كان علي في اليمن في هذا الوقت فأرسل قطعة من الذهب إلى النبي ﷺ فقسمها النبي ﷺ على الموجودين من أصحابه ولم يعط رجلاً فقام الرجل فقال: اتق الله يا رسول الله، فقال: «ويلك أأستأحق أهل الأرض أن يتقي الله؟»، فقام خالد بن الوليد فقال: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «لا لعله يصلي»، قال: كم من مصلٍ يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال ﷺ: «إني لم أؤمر أن أنقب على قلوب الناس ولا أشق بطونهم»، لما خرج الرجل قال النبي

عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يُخْرَجُ مِنْ ضَنْضَى هَذَا . يَعْنِي صَلْبَهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِنْ نَسْلِهِ - قَوْمٌ يَتَلَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يَجَاوِزُ حَنَا جِرْهَمَ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ : «لَتَحْقِرَنَّ صَلَاتِكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ»، وَفِي رِوَايَةٍ : «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَتُنْ أَدْرِكْتَهُمْ لِأَقْتَلْنَهُمْ قَتْلَ عَادَ وَثَمُودَ، تَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ»، ثُمَّ وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ فِيهِمْ رَجُلًا فِيهِ مِثْلُ : «الثَّدْيَةِ»، أَي مِثْلُ الثَّدْيِ الصَّغِيرِ فِي يَدِهِ يَعْنِي يَدَهُ مَقْطُوعَةٌ وَفِيهَا مِثْلُ الثَّدْيِ الصَّغِيرِ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَاسْتَحَلُّوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَغَنَمُوا الْأَمْوَالَ وَسَبُّوا النِّسَاءَ قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتَلَهُمْ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ يَبْحَثُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وَجَدَ هَذَا الرَّجُلَ مَقْتُولًا وَهُوَ ذُو الثَّدْيَةِ فَفَرَحَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِأَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ هَؤُلَاءِ كَمَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ : «تَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ»، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ ظَهَرَتِ الْفِرْقُ الْوَعِيدِيَّةُ مِثْلَ الْمُعْتَزَلَةِ وَالَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى أَهْلِ الْكِبَائِرِ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ كَمَا كَانَ الْخَوَارِجُ كَذَلِكَ يَكْفُرُونَ بِفِعْلِ الْكَبِيرَةِ ظَهَرَتِ الْوَعِيدِيَّةُ مِثْلَ الْمُعْتَزَلَةِ الْقَائِلِينَ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ لِمُرْتَكِبِي الْكَبِيرَةِ يَعْنِي الْفَاسِقَ وَلَمْ يَسْمُوهُ كَافِرًا وَإِنَّمَا سَمُوهُ فَاسِقًا وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ عِنْدَ الْمُعْتَزَلَةِ، فَهَمْ يَجْعَلُونَ الْإِنْسَانَ مُسْلِمًا وَكَافِرًا وَمَنْزِلَةً بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ فَالْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْفُسْقِ فِي الدُّنْيَا لَكِنْ يَوْجِبُونَ لَهُ النَّارَ فِي الْآخِرَةِ فَهَمْ فِي الْحَقِيقَةِ يَكْفُرُونَهُ، ثُمَّ قَالُوا بِكَلَامٍ كَثِيرٍ جَدًّا فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَصِفَاتِهِ وَهِيَ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْبَاطِلَةِ .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ الَّتِي تَكَلَّمَتْ فِي صِفَاتِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلَا - فَظَهَرَ الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ الَّذِي أَنْشَأَ مَذْهَبَ الْجَهْمِيَّةِ النَّافُونَ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالْقَائِلُونَ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَفَوْا صِفَاتِ الرَّبِّ - جَلَّ وَعَلَا -، ثُمَّ ظَهَرَتِ الْأَشَاعِرَةُ،

فرقة الأشاعرة القائلين بتأويل صفات الله - جلَّ وعلا - وإثبات سبع صفات فقط لله وتأويل بقية الصفات، فكان مجمل هذه الفرق التي ظهرت ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين في النار وواحدة في الجنة، فمن هذه الفرق التي ظهرت والتي ما زال لها أثر إلى الآن هي فرقة الشيعة، صحيح أن أهل البدع هؤلاء على مر العصور والأزمان كانوا محدودين بمعنى أن الفرقة الغالبة هم أهل السنة والجماعة إلا إذا تبني أحد الملوك أو الحكام أو السلاطين بعض هذه البدع ونصرها ولكنها أيضاً لم تكن أغلبية لأن أهل البدع لم يكونوا أغلبية في وقت من الأوقات إنما أهل السنة والجماعة كانت هي الفئة السائدة في كل العصور برحمة الله - جلَّ وعلا -.

وبقية الفرق كانوا شذمة قليلين في كل عصر مع أنهم اثنتان سبعون فرقة إلا أن جميع هذه الفرق كانت عدداً محدوداً بالنسبة لأهل السنة والجماعة كذلك لأن أكثر الناس كانوا منتسبين إلى مذهب أهل الحق والصواب وهو مذهب أهل السنة والجماعة فكل ما نريد أن نتحدث عنه هو الكلام عن الشيعة الإمامية الجعفرية الموجودة في منطقة إيران وما حولها من بلاد الخليج وشرق المملكة العربية السعودية وفي لبنان وفي العراق، وهذه المساحة كبيرة في أرض المسلمين ولهم أتباع في باكستان وأفغانستان وفي كل دول العالم لهم أتباع، صحيح أنهم قليلون وأنهم يمثلون تقريباً 4% من حجم المسلمين في العالم ولكنهم يقدرون أنفسهم بأنهم مائتي مليون نسمة - أي الشيعة الإمامية - وهذا الرقم مبالغ فيه فهم لا يتعدون أن يكونوا 4% من مسلمي العالم فالمسلمين في العالم تقريباً يصل عددهم إلى 1200 مليون إلى 1500 مليون تقريباً؛ لأنه لا يوجد تعداد دقيق لعدد المسلمين في العالم لكنهم لا يقلون عن مليار ومائتي مليون مسلم، فهذا

العدد الضخم جداً جعل المسلمين تقريباً ربع سكان الأرض، فالباعث على الحديث في هذا الموضوع هو ما لوحظ من زيادة نشاط الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في الآونة الأخيرة على مستوى العالم الإسلامي وما لهذه الفرقة من خطر على الدين الإسلامي.

وقد كان لها خطر في عهد الصحابة في إشعال المارك بين المسلمين وكان لها خطر أيضاً في دخول التتار لبلاد المسلمين ودخولهم بغداد وهدم المساجد وتقتيل المسلمين حتى قتل ما يقرب من مليون إلى 2 مليون مسلم في العراق وذلك بسبب الشيعة، وكان نصير الدين الطوسي الشيعي وزيراً في دولة هولاءكو وأيضاً محمد بن العلقمي كان وزيراً عند الخليفة المعتصم العباسي وكان ابن العلقمي وزيراً عنده، وهو الذي أوشى إلى هولاءكو وأبلغه بأسرار المسلمين وخفض جيش المسلمين، وهو الذي حفز هولاءكو لقتل المعتصم ودخول بغداد وقتل من فيها ثم أراد ابن العلقمي أن يقتل من فر من أهل السنة والجماعة وأغلق مساجد أهل السنة، وغير ذلك مما فعله، ولكن الله لم يمهله فقد مرض مرضاً شديداً وقتل بعد سنتين من مرضه عليه من الله ما يستحق، فهذا ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي.

أيضاً الدولة الشيعية الإمامية كان لها أثر في تأخر الفتوحات الإسلامية في أوروبا بعد أن حاصر العثمانيون فيينا وكادوا أن يفتحوها بعد حصار شديد فجاءت الشيعة من إيران وأرادوا الدخول إلى بلاد تركيا حيث كان المسلمون في الشمال على حدود النمسا فأرادوا الدخول من الجنوب فشقوا على المسلمين في الجنوب فعاد الخليفة بجيشه ليقاتل الشيعة حتى أدخلهم إيران «ثم عاد فحاصر فيينا مرة ثانية».

وهذه المعارك استمرت سنوات، وكانوا قد اتفقوا مع البرتغاليين ليدخل البرتغال إلى بلاد المسلمين من الجنوب عن طريق البحر الأحمر ويأتي الصليبيون من الشمال بكل قوتهم على الدولة العثمانية ويشغب الشيعة بالاتفاق مع البرتغاليين الصليبيين ومع صليبيين الشمال من دول ألمانيا والنمسا وفرنسا وإنجلترا وغيرها لإحاطة الدولة العثمانية ومحاولة القضاء عليها كان هذا بمكرٍ من الشيعة وأدى ذلك إلى تأخر الفتوحات الإسلامية في الدولة الإسلامية وهي الدولة العثمانية، كذلك كان لهم دور عفن جداً في الدولة الباطنية أنهم استولوا على بلاد المسلمين وسمحوا لأعداء الإسلام بدخول بلاد المسلمين فدخل الصليبيون بلاد الشام واحتلوا معظم بلاد الشام في عهد الدولة الفاطمية وكانت هنا اتفاقات بين الدولة الفاطمية وبين الصليبيين حتى أخذوا الشام كله واحتلوا بيت المقدس في عهد الدولة الفاطمية التي كانت تحكم بلاد شمال أفريقيا ومصر وجزء من بلاد الشام، وكان الإسماعيلية أيضاً يحكمون جزءاً من بلاد الشام كما كان الباطنية والقرامطة يحكمون بلاد الخليج، وكان هناك سيطرة شيعية في هذا الوقت أدت إلى الانحلال الذي حدث في بلاد المسلمين وسيطرة الصليبيين على بلاد المسلمين ولم تحرر بلاد المسلمين إلا بعد مجيء القادة السنين مثل آق سنقر ثم بعد ذلك ابنه عماد الدين زنكي ثم بعد ذلك مجيء ابنه نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي إلى مجيء صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - واستطاع التغلب على الشيعة ومحو دولتهم وإقامة المذهب السني في مصر وفي دول المغرب وقام بإغلاق الأزهر ثم فتحه لتدريس المذاهب السنية وإغلاق مدارس الشيعة وأعاد المجد مرة أخرى لبلاد المسلمين واستطاع المسلمون تحرير بلادهم من الصليبيين واستعادة بيت المقدس على يد الفاتح السني صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - .

لقد ضاع مُلك المسلمين في عهد الشيعة، فالشيعة لهم خطورة بالغة على المسلمين ولهم تحالفات خبيثة جداً مع الاستعمار على مر العصور والأزمان.

لما دخلت فرنسا بلاد الشام حدثت تحالفات قوية بين الشيعة وبين الفرنسيين على أهل السنة والجماعة وكان الفرنسيون يستخدمون الشيعة في قمع الحركات التحررية التي كان يقوم بها أهل السنة والجماعة.

أيضاً الشيعة الدرّوز الآن لهم تحالفات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في داخل إسرائيل ويجند في الجيش الإسرائيلي معظم الجواسيس الذين يتجسسون على بلاد المسلمين من هؤلاء الدرّوز، فهذا الجاسوس المحبوس هنا في مصر الآن «عزام عزام» هو درزي شيعي مجند في الجيش الإسرائيلي في المخابرات الإسرائيلية، فالشيعة لهم تحالفات قوية مع أعداء الإسلام وكل هدفهم هو القضاء على أهل السنة والجماعة وإقامة الدولة الشيعية بأي ثمن يدفعونه إلى أعداء الإسلام.

فهذا ما حدا بنا أن نتحدث عن هؤلاء الشيعة الإمامية الجعفرية الإثنا عشرية.



متى ظهرت فرقة الرافضة؟

نشأت فرقة الرافضة عندما ظهر رجل يهودي اسمه عبد الله بن سبأ كان يهودياً أظهر اعتناق الإسلام ثم أخذ يكيّد للإسلام فلم يجد له أحداً يعينه على ذلك فهو أصلاً جاء من اليمن ثم بعد ذلك جاء إلى الكوفة فلم يجد أحداً يتعاون معه فذهب إلى مصر فوجد بها أعواناً ثم جاء بعد ذلك إلى مقر الخلافة الإسلامية وأخذ يبث الفتنة ويعلن عن آراءه التي أخذها عن الديانة اليهودية وبث فيهم بعض هذه الأشياء التي اعتنقها من الديانة اليهودية، وزعم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً وأن وصي رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم زعم أنه أولى بالخلافة ثم قال بعقيدة الرجعة والغيبة وغيرها من الأشياء وتناسخ الأرواح وغير ذلك، وأشياء من البدع كثيرة جداً بثها واعتنقها أناس معه أظهروا التشيع لتغطية هذا المذهب الكفري الذي جاءوا به وسُموا بالسبئية.

ثم بدأت تنتشر الاعتقادات الفاسدة وتنقسم هذه الفرق بعد هذه السبئية ولكن أصل نشوئها هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام وزعم محبة أهل البيت وغلا في علي رضي الله عنه وادعى الوصية بالخلافة له وأن النبي ﷺ أوصى له بالخلافة، وادعى أنه وجد ذلك في التوراة، ثم رفع علياً إلى مرتبة الألوهية وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها لأنه عندما تقرأ الآن في بعض المنشورات الشيعية الموجودة على الإنترنت تجد أنهم يتبرؤون من عبد الله بن سبأ ويقولون: هذه شخصية وهمية لا وجود لها واخترعها أهل السنة للتشيع على الشيعة، نحن نقل ذلك من كتبهم فإن القمي وهو من علماء الشيعة في كتابه

(المقالات والفرق) قد أقر بوجود عبد الله بن سبأ ويقول: «ويعتبر أول من قال بفرض إمامة علي وأن الإمام علي هو الإمام بعد النبي ﷺ وأن النبي ﷺ أوصى له في غدير خم وهو ماء عند منطقة تسمى خم يزعمون أن النبي ﷺ عندما عاد في حجة الوداع أوصى لعلي عند غدير قم»، وقال: «من كان علي مولاه فأنا مولاه وأوصى بالخلافة لعلي في هذا الموطن».

وهذا من الكذب والزور، يعني هذه قصة اخترعوها وابتدعوها وزعموا أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي وأن أبا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا الخلافة من علي وأن خلافتهم باطلة وأنهم كفروا وارتدوا بعد رسول الله ﷺ والعياذ بالله.

قال القمي: ويعتبر عبد الله بن سبأ أول من قال بفرض إمامة علي ورجعته، فهم يعتقدون عقيدة تسمى عقيدة الرجعة سوف نتعرض لها، وعقيدة الرجعة هذه تدل على حقد الشيعة على أهل السنة فهم يزعمون أن الله - جل وعلا - يخرج المهدي محمد بن الحسن العسكري وهو الإمام الموجود في السرداب لأن العقيدة الإمامية الإثنا عشرية تقوم على أن هناك اثنا عشر إماماً على رأسهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر بن الحسين إلى محمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن العسكري شخصية لا وجود لها بل لما كان أبوه الإمام الحادي عشر لم ينجب ولم يكن له ولد احتارت الشيعة سيهدم المذهب كله فادعت أن له ولداً وأن الولد بمجرد ولادته نطق بالشهادة ثم دخل في السرداب وأنه حي موجود وسيخرج في آخر الزمان وهو المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية الإثنا عشرية.

يعتقدون أنه إذا خرج المهدي محمد بن الحسن العسكري فإن الله سيعيد جميع حكام المسلمين من أهل السنة والجماعة من أول أبي بكر إلى آخر حاكم حكم المسلمين من أهل السنة والجماعة وأن الإمام سيعيد أئمة آل البيت جميعاً على رأسهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي زين العابدين كل هؤلاء سيعودون مرة ثانية إلى الدنيا، وهي عقيدة الرجعة رجوع الأرواح مرة ثانية، وأن الإمام المهدي سيقتل جميع أئمة أهل السنة وسيصلب أبا بكر وعمر على شجرتين خضراوتين فتيسسا من ظلم أبي بكر وعمر ثم يقتلها بعد ذلك ثم يقيم الحد على عائشة رضي الله عنها.

فهذا القول بعقيدة الرجعة وهو رجوع الأرواح مرة ثانية، كان أول من قال بها أيضاً عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي رضي الله عنه وزعم أنه نبي ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله، وقال البغدادي كذلك: وكان ابن السوداء - يعني ابن سبأ - في الأصل يهودياً من أهل الحيرة فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة شرف ورياسة فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً وأن علياً رضي الله عنه وصي محمد صلوات الله عليه، وذكر الشهرستاني عن ابن سبأ أنه أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه فهم يعتقدون أنه يوجد نص من النبي صلوات الله عليه على إمامة علي رضي الله عنه، وذكر عن السبئية أنها أول فرقة قالت بالغيبة وهي غيبة المهدي في السرداب والرجعة وهي رجعة الأرواح كما ذكرنا ثم ورثته الشيعة فيما بعد رغم اختلافها وتعدد فرقها إلا أنهم يقولون بالغيبة والرجعة والقول بإمامة علي رضي الله عنه وخلافته نصاً ووصية وهي من مخلفات ابن سبأ اليهودي.

وقد تعددت بعد ذلك فرق الشيعة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال، وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة بل والقول بتأليه الأئمة اتباعاً لابن سبأ اليهودي فالقول بتأليه الأئمة فهم يقولون باثني عشر إماماً ويدعون العصمة في الأئمة بل يذهبون إلى تأليه الأئمة كما سنذكر في عقيدة الشيعة الإمامية في هؤلاء الأئمة، أما تسمية الشيعة بالرافضة فسميت الشيعة بالرافضة لرفضهم أبا بكر وعمر وقيل لرفضهم زيد بن علي بن الحسين عليه السلام كانوا قد أتوه فأرادوا أن يسب أبا بكر وعمر فرفض، وقال: لا هؤلاء صاحبي جدي - يعني علي عليه السلام - فرفضوه فسموا بالرافضة مع أنه إمام من أئمة أهل البيت لما تولى أبا بكر وعمر ورفض سبهما، رفضوه فسموا بالرافضة وسموا شيعة حين قالوا: نحن من شيعة علي عليه السلام، فهذا في الكلام فيما يتعلق بنشأة الشيعة والكلام على تسمية الشيعة.



عقيدة الإمامة عند الشيعة الإمامية

فهم يعتقدون أن هناك اثنا عشر إماماً وأن الأئمة هؤلاء عندهم يُعيّنون بالوحي وأنه منصوب عليهم بالوحي كأن يقول الوحي الإمام فلان ثم فلان فكما يوحى إلى النبي فإنه كذلك يوحى إلى الولي، وينصب هذا الولي عن طريق الوحي.

فالأئمة الاثنا عشر هم علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم يجعلون الأئمة بعد ذلك في الأبناء فكان الحسن ثم أخوه بعد الحسين ثم يجعلون الأئمة في الأبناء في الابن الأكبر يجعلون فيه الإمامة، فقالوا بإمامة الحسين بن عليّ ثم عليّ زين العابدين بن الحسين ثم محمد بن زين العابدين ثم جعفر بن محمد ابن عليّ زين العابدين ثم محمد الجواد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن عليّ زين العابدين ثم عليّ الهادي بن محمد بن عليّ ثم الحسن العسكري ابن عليّ بن محمد ثم محمد المهدي بن الحسن العسكري وهو الإمام الثاني عشر الذي ليس له وجود إنما زعموا أنه ولد ثم دخل السرداب لتتم هذه الإمامة الاثنا عشرية، وهؤلاء غالوا غلواً عظيماً في هؤلاء الأئمة حتى زعموا أنهم معصومون ثم زعموا أنهم مثل الأنبياء ثم زعموا أنهم أفضل من الأنبياء ثم زعموا أشياء فيهم كأنهم آلهة من دون الله - جلّ وعلا - أعطوهم صفات الإله بعد ذلك، هذا من غلو الشيعة الذي يدل على الانحراف العقيدي عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية.



الاثني عشر إماماً

الذين يتخذهم الشيعة الإمامية أئمة

م	اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاده ووفاته
1	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	23 قبل الهجرة - 40 بعد الهجرة
2	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	2 - 50 هـ
3	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	3 - 61 هـ
4	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	38 - 95 هـ
5	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	57 - 114 هـ
6	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	83 - 148 هـ
7	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	128 - 183 هـ
8	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	148 - 203 هـ
9	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	195 - 220 هـ
10	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	212 - 254 هـ
11	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	232 - 260 هـ
12	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة 255 أو 256 هـ ويقولون بحياته إلى اليوم.



ومضات من تاريخ الروافض

هذا مختصر تاريخ الرافضة سرطان الأمة ومرضاها العصال يظهر فيه - بإذن الله - أبرز الأحداث التي مرت بها هذه الفرقة الخبيثة وذلك كما يلي:

■ في السنة الرابعة عشر من هجرة النبي ﷺ حنق الرافضة على الإسلام وأهله، وذلك أنه في هذه السنة كانت معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على أجداد الرافضة الفرس والمجوس وكان ذلك في خلافة الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

■ وفي السنة السادسة عشر من هجرة رسول الله ﷺ فتحت عاصمة الفرس (المدائن)، وبهذا أسقطت الدولة الفارسية وبقي صدى هذه الحادثة يتردد في قلوب الرافضة حسرة وندامة.

■ وفي السنة الثالثة والعشرين من الهجرة قام (بابا علاء الدين)، كما تسميه الرافضة فهو رمز من رموزهم في الحرب ضد الإسلام واسمه أبو لؤلؤة المجوسي قام بقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشيعة يجعلون هذا اليوم عيداً وهو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين)، يوم التاسع من ربيع الأول، وفي العام الرابع والثلاثين من الهجرة ظهر عبد الله بن سبأ اليهودي الصنعاني الملقب بابن السوداء وادعى الإسلام ظاهراً مع كفره باطناً وأخذ يؤلب الأحزاب ضد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قتله الثوار بسبب فتنة ابن السوداء هذا، وكان ذلك في العام الخامس والثلاثين من الهجرة، وكان معتقد ابن سبأ الخبيث يقوم على أمور ذات أصول يهودية ونصرانية ومجوسية وهي «ألوهية عليّ رضي الله عنه والوصية والرجعة والولاية والإمامة والبداء ونحوها».

■ وفي العام السادس والثلاثين من الهجرة وبعد أن اتفق فريق عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وفريق معاوية رضي الله عنه على الصلح وباتوا بخير ليلة بات ابن سبأ ومن معه بشر ليلة وبقي يكيد لهم لإثارة الفريقين المصطلحين على القتال حتى تم له ما أراد من الفتنة بوقوع معركة الجمل وفي عهد عليّ رضي الله عنه جاءت السبئية طائفة عبد الله بن سبأ إلى عليّ رضي الله عنه وقالوا: أنت، قال: ومن أنا؟ قالوا: الخالق الباري، فاستتابهم فلم يرجعوا، فأوقد لهم ناراً عظيمة وأحرقهم.

ومن أشد الأعداء عليهم كان العام الذي اجتمعت فيه كلمة المسلمين على أمير المؤمنين كاتب الوحي وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حيث تنازل له الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن الخلافة فاندحر كيد الرافضة بذلك وذلك سنة واحد وأربعين من الهجرة النبوية الشريفة وفي العام الواحد والستين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه في يوم عاشوراء من شهر الله المحرم بعد أن تخلى عنه شيعة وأسلموه.

■ وفي سنة مائتين وستين من الهجرة توفي الحسن العسكري وخرجت الرافضة الإثنا عشرية الإمامية، وزعموا أن له ابناً ولد ودخل السرداب في سامراء وأنه الإمام الثاني عشر وأنه سيرجع وهم ينتظرونه.

■ وفي سنة مائتين وسبعة وسبعون من الهجرة ظهر الرافضة القرامطة في الكوفة على يد حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط، وقد أسس حركة القرامطة الباطنية الهدامة التي اعتمدت التنظيم السري العسكري.

وهي تظهر التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحققتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة وتقوم على شيوع الثروات وعدم احترام الملكية الخاصة ويجعلون الناس شركاء في

النساء بحجة استئصال أسباب المباغضة، فلا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن إخوانه. وتلغي أحكام الإسلام الأساسية كالصوم والصلاة وسائر الفرائض ويقولون بإبطال المعاد وإنكار الجنة والنار ويعتقدون أن الأئمة والأديان والأخلاق ليست إلا ضلالاً ويطعنون في القرآن.

■ وفي سنة مائتين وثمانية وسبعون من الهجرة ظهرت الرفضة القرامطة في الإحساء والبحرين على يد أبي سعيد الجنابي الرفضي ثم جاء ابنه من بعده سليمان ويعرف بأبي طاهر الذي استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكهم فيها ثلاثين سنة وفتكوا بالحجاج حين رجوعهم من مكة ونهبوا ما كان معهم وتركوهم في الصحراء حتى ماتوا، وكان سليمان هذا قد ملك الكوفة أيام المقتدر واستحلها وهاجم مكة سنة ثلاثمائة وتسعة عشر من الهجرة وفتك بالحجاج وهدم زمزم وملاً المسجد بالقتلى ونزع الكسوة وقلع باب البيت العتيق واقتلع الحجر الأسود وسرقه إلى الإحساء وبقي الحجر هناك عشرين عاماً إلى عام ثلاثمائة وتسعة وثلاثون ثم أعيد من الإحساء إلى الكعبة بشفاعة حاكم مصر العبيدي.

ثم توفي سليمان هذا فألت الأمور لأخيه الحسن الأعصم الذي قوى أمره واستولى على دمشق سنة ثلاثمائة وستون من الهجرة وتوجه إلى مصر، دارت معارك مع الفاطميين لكن الأعصم ارتد وانهزم القرامطة إلى الإحساء.

خلع القرامطة الحسن لدعوته لبني العباس وأسند الأمر إلى رجلين هما جعفر وإسحق اللذين توسعا ثم دب الخلاف بينهما وقتلهم الأصفر التغلبي الذي ملك البحرين والإحساء وأنهى شوكتهم ودولتهم.

■ وفي سنة مائتين وثمانون ظهرت الدولة الزيدية الرافضية في صعرة وصنعاء باليمن على يد الحسين بن القاسم الرسي.

■ وفي عام مائتين وسبعة وتسعون من الهجرة ظهرت دولة العبيديين الرافضية في المغرب على يد عبيد الله بن محمد المهدي، وقد أسس دولة إسماعيلية فاطمية في المهديّة بتونس واستولى على رقادة سنة مائتين وسبع وتسعون وكانوا ستة عشر ملكاً كانوا من أنجس الأمراء سيرة وأخبثهم سريرة وكانوا يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض وكان منهم:

■ المنصور بالله «أبو طاهر إسماعيل» (334 - 341).

■ المعز لدين الله «أبو تميم معد» (341 - 365) وفي عهده دخلوا مصر في رمضان سنة 362.

■ العزيز بالله «أبو منصور نزار» (365 - 386).

■ الحاكم بأمر الله «أبو علي المنصور» (386 - 411).

■ الظاهر «أبو الحسن علي» (411 - 427).

■ المنتصر بالله «أبو تميم» وتوفي سنة (487).

وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستعلية غربية والسبب في هذا الانقسام أن الإمام المنتصر قد نص على أن يليه ابنه نزار لأنه الابن الأكبر لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي نحى نزاراً وأعلن إمامة المستعلي وهو الابن الأصغر كما أنه في نفس الوقت ابن أخت الوزير وقام بالقبض على نزار ووضع في سجن وسد عليه الجدران حتى مات. واستمر العبيديون يحكمون مصر والحجاز واليمن وكان من أئمتهم:

■ المستعلي أبو القاسم أحمد (487 - 495) هـ.

- الأمر أبو علي المنصور (495 - 525) هـ.
 - الحافظ أبو الميمون عبد المجيد (525 - 544) هـ.
 - الظافر أبو المنصور إسماعيل (544 - 549) هـ.
 - الفائز أبو القاسم عيسى (549 - 555) هـ.
- العاضد أبو محمد عبد الله (555) - حتى زوال دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - وقد حكم هؤلاء الشيعة بلاد المغرب ومصر وجزء من بلاد الشام والحجاز مائتين وستون سنة.
- وفي سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرون زعموا أنه وصلت رقعة بتوقيع الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري المختفي في السرداب بسامراء يقول فيها «لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر»، وسموا هذا العام عام الغيبة الكبرى وهذا ليخلصوا من سؤال العامة لكهانهم عن تأخر ظهور إمامهم المعصوم المعدوم.
- وفي عام ثلاثمائة وعشرون إلى ثلاثمائة وأربع وثلاثون ظهرت الدولة البويهية الراضية في الديلم على يد بويه بن شجاع وأظهروا الفساد في بغداد العراق وتجراً السفهاء في عهدهم على شتم الصحابة رضي الله عنهم.
- وفي عام ثلاثمائة واثنين وخمسين أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من محرم وعطلوا البيع وعلقوا المسوح، وظهرت النساء ناشرات شعورهن يلظمن في الأسواق وأقيمت النائحة على الحسين ولأول مرة في بغداد.
- وفي عام أربعمائة واثنين من الهجرة كتب محضر في بغداد في القدح في النسب الذي يدعيه خلفاء مصر العبيديون الراضية وفي عقائدهم وأنهم زنادقة وكفرهم سائر العلماء.

■ وفي عام أربعمائة وثمانية ادعى الحاكم بأمر الله العبيدي الرافضي «الفاطمي»، روزاً ادعى الألوهية وعزم على نبش قبر رسول الله ﷺ وأراد نقل النبي ﷺ إلى مصر وبني حائزاً بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً ولكن الله منعه من مقصده الخسيس والله الحمد والمنة، وفي عام أربعمائة وثلاثة وثمانين ظهرت حركة الحشاشين التي تدعو للعبيديين الرافضة قامت على يد الحسن الصباح ذو الأصل الفارسي وكان قد بدأ دعوته في فارس سنة أربعمائة وثلاث وسبعين وأصل الحشاشين نزارية إسماعيلية بالشام وفارس وبلاد الشرق.

■ وفي سنة خمسمائة من الهجرة بنى الرافضة العبيديون مشهداً بمصر يقال له تاج الحسين، وزعموا أن به رأس الحسين وما زال كثير من الرافضة يحجون إليه إلى يومنا هذا فالحمد لله على نعمة العقل.

■ وفي سنة ستمائة وست وخمسين من الهجرة حدثت الخيانة العظمى للرافضة بقيادة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي الرافضيين حيث تعاونوا مع التتار على إدخال التتار إلى بلاد الإسلام وإلى مقر الخلافة ببغداد حتى قتل ما يقرب من مليون مسلم أو يزيد وكثير من آل هاشم الذين يزعم الرافضة محبتهم زوراً.

وتحدثنا كتب التاريخ بهذا وما جرى في بغداد عند دخول هولاءكو فيها فإنه ارتكب أكبر مجزرة في التاريخ فقد صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السنة فأنهار من الدماء جرت في نهر دجلة وصبغ مرة أخرى باللون الأسود لكثرة ما ألقى فيه من الكتب والأسفار.

وكان هذا بسبب الوزيرين الشيعيين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي وقد كانا وزيرين للخليفة العباسي وكانا شيعيين وكانت تجري بينهما وبين هولاءكو

مراسلات سرية حيث تمكنا من إقناع هولاءكو بدخول بغداد وإسقاط الخلافة العباسية وكانا وزيرين فيها لكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة، فلما دخل هولاءكو بغداد أصبحتا وزيرين لهولاءكو ويقول الخميني الهالك أن ما قاموا به يعتبر من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام.

■ وفي هذا العام أيضاً خرجت فرقة النصيرية وقائدها محمد بن نصير الرافضي الإمامي وقد أسس فرقة النصيرية وهي فرقة باطنة أصحابها يعدون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجود جزء إلهي في عليّ وألهوه به ومقصدهم هدم الإسلام ونقضه عراه وهم مع كل غاز لأرض المسلمين ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي اسم العلويين تحويلاً لحقيقتهم الرافضة.

ومن أبرز عقائدهم تأليه علي وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص وأنه لم يكن ظهوره الناسوت إلا إيناساً خلّقه وعبيده، ويحبون عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت ويخطئون من يلعنه.

ويعتقد بعضهم أن مسكن علي في القمر، وبعضهم يعتقد أن مسكنه في الشمس، ويعتقدون بأن علياً خلق محمداً وأن محمداً خلق سلمان الفارسي وأن سلمان خلق الأيتام الخمسة.

- 1 - المقداد بن الأسود: ويعدونه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.
- 2 - أبو ذر الغفاري: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.
- 3 - عبد الله بن رواحة: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.
- 4 - عثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.
- 5 - قنبر بن كاوان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

وقد قال ابن النضير بإباحة المحارم وحل اللواط ويعظمون الخمر ويحتسونها ويصلون خمس صلوات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات وليس فيها سجود، ولا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة وليس لهم مساجد بل يصلون في بيوتهم، ولهم قداسات شبيهة بقداسات النصارى، ولا يعترفون بالحج ويقولون أن الحج إلى مكة كفر وعبادة أصنام ولا يعترفون بالزكاة ولكن يدفعون الخمس إلى مشايخهم، والصيام هو الامتناع عن معاشره النساء طيلة شهر رمضان ويغضون الصحابة بغضاً شديداً ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ويزعمون أن للعقيدة ظاهراً وباطناً وأنهم وحدهم العالمون بباطن الأسرار، إلى غير ذلك من الكفر والضلال.

■ وفي عام تسعمائة وسبعة من الهجرة قامت الدولة الصفوية الراضية بإيران على يد مؤسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الراضي وقد قتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة لا لشيء إلا لأنهم لا يعتقدون مذهب الراضية، ولما قدم بغداد أعلن سبه للخلفاء الراشدين وقتل من لم يسلك ديانة الرضا ونش قبر كثير من أموات أهل السنة كما فعل بقبر الإمام أبي حنيفة - رحمه الله -، ومن الأحداث البارزة في الدولة الصفوية الراضية قيام شاه عباس كبير الصفوية بالحج إلى مسكن ليصرف الناس عن الحج إلى مكة وفيها بدأ صدر الدين الشيرازي الراضي دعوته إلى عقيدة البهائية، وقد ادعى ميرزا علي محمد الشيرازي الراضي أن الله - تعالى الله عن قوله - قد حل فيه ثم مات، وخلفه من بعده تلميذه بهاء الله وعلى غرارها نشأت فرقة في الهند اسمها القاديانية ومؤسسها غلام أحمد الذي ادعى النبوة وكثير من العقائد الباطلة؛ وقد انتهت الدولة الصفوية عام 1149هـ.

■ وفي سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين طبع في إيران كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» لعالم نحوي رافضي واسمه ميرزا حسين ابن محمد السنوري الطبرسي وقد جمع في هذا الكتاب النصوص الرافضية التي تثبت بزعمه أن القرآن زيد فيه ونقص فيه .

■ وفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع من الهجرة صدر كتاب ولاية الفقيه - «الحكومة الإسلامية» للهالك الرافضي الخميني، ومما جاء فيه من الكفر والضلال قوله: «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل» (ص35).

■ وفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين قامت جمهورية الرفض في إيران على يد الهالك الخاسر الخميني بعد الإطاحة بنظام الشاه وهي تسعى لسيطرة نفوذها على الدول المجاورة والتي يقطنها أهل السنة، وقد ألقى الخميني خطاباً سنة ألف وأربعمائة من الهجرة بمناسبة مولد المهدي الموهوم في الخامس عشر من شعبان وقال في هذه الكلمة «الأنبياء جميعاً جاءوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم ولكنهم لم ينجحوا وحتى النبي ﷺ خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده... وأن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ويقوم الانحرافات هو «الإمام المهدي»، هكذا فشل الأنبياء ومنهم محمد ﷺ عند هذا الهالك الخاسر بينما يعد ثورته الكفرية من أنجح الثورات وأعدلها.

■ وفي سنة ألف وأربعمائة وثمانية صدرت فتوى عن المؤتمر الإسلامي الثالث لرابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة بكفر الخميني الذي هلك سنة ألف وأربعمائة وعشرة. ومازالت صفحاتهم السوداء مستمرة.

عقيدة التقيّة عند الرافضة

التقية عرفها أحد علمائهم المعاصرين بقوله: «التقية أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك ولتحفظ كرامتك»، بل زعموا أن الرسول ﷺ قد فعلها عندما مات عبد الله بن سلول رأس المنافقين حيث جاء للصلاة عليه فقال عمر: ألم ينهك الله عن ذلك؟ - أي أن تقوم على قبر هذا المنافق - فرد عليه ﷺ: «ويلك ما يدريك ما قلت إني قلت أحشي جوفه ناراً وأملأ قبره ناراً وأصله ناراً»، ونقل الكليني في أصول الكافي «قال أبو عبد الله: يا أبا عمران تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا النيذ والمسح على الخفين».

ونقل الكليني أيضاً عن أبي عبد الله قال: «اتقوا على دينكم واحجوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له».

فالرافضة يرون أن التقية فريضة لا يقوم المذهب إلا بها ويتلقون أصولها سرّاً وجهرّاً ويتعاملون بها خصوصاً إذا أحاطت بهم ظروف قاسية، فالحذر الحذر من الرافضة أيها المسلمون.

فالتقية من أصول تعليمات المذهب الشيعي لأنه يقوم على الكتمان وإخفاء الإنسان لأصل عقيدته ومذهبه ومسلكه وألا يظهره للآخرين بل خلاف قوله وعمله بل خلاف الواقع والحقيقة بل خلاف المذهب والمسلك وهكذا يخدعون الآخرين ويغشونهم.

والكتابات الخاصة بالكتمان والتقية بدأت مع أولئك الناس من أهل الكوفة الذين خضعوا لتأثير عبد الله بن سبأ في أواخر القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري «زمان الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق»، وفي ذلك الوقت بدأت المؤلفات الدينية للمذهب الإثني عشري ووضع أساسها وقد وضعت عقيدة الكتمان والتقية آنذاك لإنقاذ عقيدة الإمامة والمذهب الشيعي.

جاء في الكافي باب مستقل بعنوان «باب الكتمان».

وروى عن أبي عبد الله «يا سليمان إنكم على دين من كتبه أعزه الله، ومن أذاعه اذلة الله»، (أصول الكافي - ص 485).

وعن الإمام الباقر أنه قال لخاصة شيعته «إن أحب أصحابي إليّ أودعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا»، (أصول الكافي - ص 486).

وعن سعيد السمان قال كنت عند أبي عبد الله إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: «أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: فقال لا، فقال له: قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله وقال ما أمرتهم بهذا» (أصول الكافي).

وعن أبي عمير الأعجمي قال: «قال لي أبو عبد الله - عليه السلام - يا أبا عمير تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له» (أصول الكافي - ص 482).

وعن حبيب بن بشر قال: «قال أبو عبد الله: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليّ من التقية، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله» (أصول الكافي - ص 483).

وقال أبو جعفر: «التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له»،
(أصول الكافي - ص 484).

وجاء في كتاب (من لا يحضره الفقيه): «وهو من الأصول الأربعة للشيعة»، قال الصادق: لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً، وقال - عليه السلام - «لا دين لمن لا تقية له» (من لا يحضره الفقيه - ص 216).

وفي (جامع الأخبار) لشيخهم تاج الدين محمد بن محمد الشعيري (ص 95) قال أن النبي ﷺ قال: «تارك التقية كتارك الصلاة»، وروى عن عبد الله بن عيسى من الشيعة من لا يتقى الله.

وروى الحر العاملي في كتابه (إثبات الهداة) عن أبي عبد الله في حديثه عن التقية قال: «من تركها قبل خروج قائمنا فليس منا»، أي الذي يترك التقية قبل خروج المهدي ليس منهم.

والتقية عند الشيعة الإمامية ليست رخصة لحفظ النفس ودفع الأذى ولكنها من الدين عندهم ليس لهم تركها مع المخالفين وتجاوز عندهم بل تجب لأسباب كثيرة يتلون بها الشيعي بين الناس يظهر لهم الموافقة ويبطن المخالفة ويصير هذا دينه معهم حتى يُلبس عليهم دينهم أو يتمكن منهم فيفسد عليهم أحوالهم؛ لذا فلا دين عندهم لمن لا تقية له وينسبون القول بذلك إلى أئمتهم كما مر بك قريباً ويمارسون ذلك مع المسلمين من بني جلدتهم، وهذا مما يبعث إلى عدم الوثوق بهم في عهودهم وعدم تصديقهم فيما يقولون ويبدون ويظهرون من الأقاويل والعبارات لأنهم لا يتورعون عن الكذب على خصومهم ولا يتحرجون من المراوغة والمخادعة إبداء خلاف الاعتقاد وعكس ما في النفس من الحقد

والبغض، وعبر التاريخ الطويل كان الشيعة يُظهرون معتقداتهم الدينية المخالفة لجماهير المسلمين إذا ظهرت لهم دولة وقويت لهم شوكة ثم يعودون إلى مداراة المسلمين وإظهار مجاراتهم في الاعتقاد إذا زالت دولتهم وضعفت شوكتهم، وهم يرون أن العمل بالتقية لا ينتهي إلا بظهور الإمام الغائب.

ومن الأسباب التي أدت إلى قولهم بالتقية أن أئمة آل البيت ثبت عنهم روايات في مدحهم لأصحاب رسول الله ﷺ والاعتراف بفضلهم وسبقهم إلى الخيرات حسب شهادة القرآن، والإقرار بخلافتهم وإمامتهم وإعلان البيعة لهم عن عليّ وأهل بيت النبي ﷺ وتزويجهم إياهم بناتهم وإقامة العلاقة الطيبة والوثيقة معهم، وتبرئهم من الشيعة ودمهم وبيان فسادهم، فتحيروا وثاروا في هذا إذ لا يقوم مذهبهم إلا بالتبرئة عن أصحاب محمد ﷺ والعداء الشديد لهم ولبن والاهم وبادعاء ولائهم لأهل البيت وإظهارهم الإخلاص لهم، فلما رأوا هذا المأزق لم يجدوا المخلص منه إلا القول: أن الأئمة ما قالوا هذا إلا تقية وكانوا مع ذلك يبطنون خلاف ما يظهرون وما يقولون.



عقيدة الرافضة في الأئمة

الرافضة يدعون العصمة للأئمة ويدعون أن الأئمة يعلمون الغيب مع أن الله - جلَّ وعلا - قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 188)، وقال الله - جلَّ وعلا -: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: 59)، أي لا يعلمها إلا الله - جلَّ وعلا - فهم يدعون أن الأئمة يعلمون الغيب.

نقل الكليني في (أصول الكافي)، وكتاب (الكافي) عند الشيعة الإمامية مثل البخاري عندنا فهو كتاب معظم وهو كتاب جمع فيه الأحاديث الخاصة بهم عن آل البيت كلها أحاديث ليس فيها حديث صحيح إلا القليل، ولكنه كتاب مبجل ومُعظم عندهم، ونحن ننقل كل النقول التي فيها هذا الكلام من كتب الشيعة الإمامية حتى لا نكون قد تَقَوَّلْنَا عليهم لذلك فنحن ننقل الكلام من كتبهم والكتب المعترف بها لأن عندهم عقيدة اسمها التقية فهم يظهرون خلاف ما يبطنون فينكرون بعض الكتب.

قال الإمام جعفر الصادق: «نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر بطاعتنا ونُهي عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض».

وقال الكليني في (الكافي): «باب أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا».

عن جعفر أنه قال: «إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم وإن الأئمة يعلمون متى يموتون، وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»، هذا نص في كتاب الكافي، أن يخيرهم الله قبل أن يقبض أرواحهم إذا أرادوا قبض أرواحهم وإذا لم يريدوا تركهم فهذه عقيدة الشيعة في الأئمة.

وذكر الخميني (الهالك) في إحدى رسائله: أن الأئمة أفضل من الأنبياء والرسل، وقال أخزاه الله «إن لأئمتنا مقاماً لا يصله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل»، هذا كلام الخميني في كتابه الحكومات الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والرافضة تزعم أن الدين مُسلم للأحبار والرهبان، فالحلال ما أحلوه والحرام ما حرموه والدين ما شرعوه»، يعني الأئمة.

وهذه أبيات شعر كتبها شيخهم المعاصر إبراهيم العاملي في علي بن أبي طالب أي هذه الأبيات يمدح فيها علي بن أبي طالب، وانظر كيف يطل شركه منها وادعاء الألوهية في هؤلاء الأئمة يقول فيه:

أبا حسن أنت عين الإله وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل تعذب عنك من خافية

وأنت مدبر رحي الكائنات ولك أبحارها السامية

لك الأمر إن شئت تجيء غداً وإن شئت تشفع بالناصية

كفر بواح واضح من شاعر من شعرائهم وهو إبراهيم العاملي يذكر في مدح علي عليه السلام.

وقال شاعر آخر يسمى علي بن سليمان المريدي في مدح علي بن أبي طالب

عليه السلام يقول فيه:

أبا حسن أنت زوج البتول وحبيب الإله ونفس الرسول
ويد الكمال وشمس العقول ومملوك رب وأنت الملك
دعاك النبي بيوم الكدير ونص عليك بأمر الغدير
لأنك للمؤمنين أنت الأمير وعقد ولايته قللك
إليك تصير جميع الأمور وأنت العليم بذات الصدور
وأنت المبعثر ما في القبور وحكم القيامة بالنص لك
وأنت السميع وأنت البصير وأنت على كل شيء قدير
ولولاك ما كان نجم يسير ولا دار لولاك الفلك
وأنت بكل البرايا عليم وأنت المكلم أهل الرقيم
ولولاك ما كان موسى الكليم كليماً فسبحان من كونك
سنرى سر اسمك في العالمين فحبك كالشمس فوق الجبين
ويغضك في أوجه المبغضين كقبر فلا فاز من أبغضك
فمن ذا كان ومن ذا يكون وما الأنبياء وما المرسلون
وما القلم واللوح وما العالمون وكل عبيد ممالكك لك
أبا حسن يا مدبر الوجود وكهف الطريق ومأوى الوفود
ومُسقي مُحبيك يوم الورود ومنكر في البعث من أنكرك
أبا الحسن يا علي الفخار ولاؤك لي في ضريحي منار
واسمك لي في المضيق الشعار وحببي مُدخلي جنتك
بك المزيدي على دخيل إذا جاء أمر الإله الجليل
ونادى المنادي الرحيل الرحيل وحاشاك تترك من لاذبك

هذا الكلام يدل على عقيدة الشيعة في الأئمة وكيف يصلون بهم إلى درجة
الآلهة وهم الأئمة الإثنا عشر، فهم يعتقدون في الأئمة أنهم معصومون من الخطأ
والزلل مع أن الشيعة يجوزون على الأنبياء الكفر يقولون أنه يجوز أن يأتي النبي
بالكفر ولا يجوز أن يأتي الإمام بالصغيرة ناسياً ولا ذاكراً.



اعتقادهم في الأئمة

غلوهم في آل البيت وعقيدتهم في الإمامة:

1 - يعتقدون أن الحجة لا تقوم على الخلق إلا بإمام:

ويرددون عن جعفر الصادق أنه قال: «إن الحجة لا تقوم لله - عزَّ وجلَّ - على خلقه إلا بإمام».

ويروي الكليني في (الكافي - ص 104) عن أبي حمزة قال لأبي عبد الله: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت يعني الأرض.

ويروي عن أبي جعفر قال: «لو أن الإمام رفع عن الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»، إمام من الأئمة الإثنا عشر، لذلك هم يعتقدون أن الإمام موجود حتى الآن في السرداب، لذلك الأرض محفوظة لم تسخ ولم تتزلزل لأن الإمام في السرداب.

2 - يعتقدون أن التسليم بالأئمة ومعرفتهم من شروط الإيمان:

من لم يقل بهؤلاء الأئمة ويسلم بهم يكون كافراً عندهم.

قال (الكافي - ص 105) «عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عن الأئمة بعد النبي ﷺ فقال: كان أمير المؤمنين ﷺ إماماً يعني عليّ ثم كان الحسن إماماً ثم كان الحسين إماماً ثم كان عليّ بن الحسين إماماً ثم كان محمد بن عليّ إماماً من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسول الله ﷺ».

3. يعتقدون أن الإيمان بالأئمة ورد في جميع الكتب السابقة:

فيروي الكليني عن جعفر الصادق أنه قال: «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها»، يزعمون أنها موجودة في كل الكتب.

فعن أبي الحسن بن جعفر الصادق أنه قال: «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولاَ إلا بنو محمد ﷺ ووصية عليّ رضي الله عنه».

4. يعتقدون أن كل آية ورد فيها ذكر النور أن النور هو الأئمة:

فيروي عن أبي خالد الكالبي سألت أبا جعفر عن قول الله - جلَّ وعلا -: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (التغابن:8)، فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة.

5. يعتقدون أن طاعة الأئمة فرض مثل طاعة رسول الله ﷺ:

فيروي الكافي عن أبي الصباح قال: أشهدُ أني سمعتُ أبا عبد الله يقول: أشهدُ أن علياً إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إماماً فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته.

كما يروي عن جعفر الصادق قال: «نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعته الواجبة».

6. يعتقدون أن طاعة الأئمة كطاعة الرسل:

عن أبي الحسن العطار قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أشرك بين الأوصياء يعني الأئمة والرسل في الطاعة.

7. يعتقدون أن الأئمة لهم حق التحليل والتحرير:

يروى الكليني في (الكافي) عن محمد بن سنان أنه طلب من أبي جعفر الثاني محمد بن علي التقي تفسير وجود الاختلاف بين الشيعة في مسألة الحلال والحرام فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل منفرد بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، يعني أول من خلق محمد ﷺ وعليّ وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى. أي مثل اعتقاد النصارى أن ما يحله الأقباط والرهبان في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه في الأرض يحرمه الله في السماء، هو نفس الاعتقاد.

8. يعتقدون أن الأئمة معصومون كالأنبياء:

قال في (الكافي) في صفة الإمام: «فهو معصوم مؤيد موفق مسدد وقد أمن من الخطأ والزلل والعتار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه.

9. يعتقدون أن للإمام خصائص عشر تميزه عن بقية البشر:

روى الكليني في (الكافي) عن زرارة قال: قال الإمام الباقر: للإمام عشر علامات: يولد مطهراً مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته أي ينزل من بطن أمه على يديه رافعاً صوته بالشهادتين أي ينطق بالشهادة، ولا يجنب (كيف وقد كان النبي ﷺ يغتسل من الجنابة)، وتنام عيناه ولا ينام قلبه يعني الإمام، ولا يتشاءب، ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه (أي الريح الذي يخرج منه)، كرائحة المسك، والأرض مأمورة بستره وابتلاعه،

وإذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت وفقاً (أي على مقاسه)، وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً»، كل ذلك من الباطل الذي يعتقدونه .

10 . يعتقدون أن الإمام لا يكون في رحم الأم بل يكون في جنبها ويولد من فخذه:

فقد روى المجلسي في كتابه حق اليقين عن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري قوله: «حملنا نحن أوصياء الأنبياء - أي الأئمة - لا يكون في رحم البطن بل يكون في الجانب، ونحن لا نأتي من خارج الرحم بل نأتي من أفخاذ الأمهات، لأننا نحن الأئمة نور الله تعالى، لهذا فهو يضعنا بعيداً عن القذارة والنجاسة»، فالمنسوب إلى أبي جعفر الصادق ومحمد الباقر وأبي الحسن العسكري كل ذلك كذب وزور فهم من أهل البيت كانوا أتقياء وكانوا علماء عباد وزهاد فهم ينسبون إليهم هذا الزور والبهتان لكي يدلسوا على الناس .

11 . يعتقدون أن درجة الإمامة أعلى من درجة النبوة وتتساوى مع درجة رسول الله ﷺ:

بمعنى أنهم أفضل من جميع الأنبياء ويتساوون مع النبي ﷺ .

قال الباقر المجلسي في كتابه (حياة القلوب): «إن الإمامة أعلى من رتبة النبوة» .

وقال الخميني في كتابه (الحكومات الإسلامية): «إن لأئمتنا مقاماً لا يصله

لا ملك مقرب ولا نبي مرسل»، (الشيعة - ص 64، 67).

ويروون عن جعفر الصادق في فضل درجة ومرتبة علي المرتضى ومن بعده

من الأئمة: «ما جاء به علي أخذ به، وما نهى انتهى عنه، جرى له من الفضل

ما جرى لمحمد، ولمحمد الفضل على جميع خلق الله - جلَّ وعلا - المتعقب عليه

في شيء من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله، والرد عليه في صغيرة أو

كبيرة كالرد على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك غيره يهلك، وكذلك جرى لأئمة الهدى واحداً بعد واحد». هذا الكلام في فضل الأئمة.

ويروون عن عليٍّ رضي الله عنه بالكذب والزور: «أن الملائكة وجميع الأنبياء سلموا لي كما سلموا لمحمد وأنا من أرسل الناس إلى الجنة والنار»، ورواية أخرى يذكرها بعض علمائهم فيقول لهم أن الألووسي وهو من علماء السنة في العراق كان الألووسي يدرس في مجلسه فذكر لهم حديثاً في الصحيحين وهو ليس عندنا حديث مثل هذا فهذا من الكذب والزور فقال: لا يجوز أحد الصراط إلا بصك من علي فقال له أحد تلامذته: وهل يحتاج الشيخان يعني أبو بكر وعمر فقال له: إذا كان الأنبياء والرسل لا يجوزون الصراط إلا بصك من علي فهذا اعتقاد باطل فيه تفضيل الأولياء والأئمة على الأنبياء والمرسلين حتى فضلوهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورواية أخرى: «وكان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا صاحب العصا والمبسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وسلم».

12 - يعتقد الشيعة أن المؤمنين بإمامة الأئمة المعصومين لهم الجنة حتى لو كانوا فجرة فاسقين والمسلمين الآخرين لهم النار حتى لو كانوا من البررة المتقين:

بمعنى أن الشيعة سوف يدخلون الجنة مهما عملوا وبقيّة المسلمين يدخلون النار مهما عملوا من أعمال صالحة بل يعتقدون أبعد من ذلك فيعتقدون في عقيدة الطينة يعتقدون أن الله - جلّ وعلا - خلق الشيعة من طينة، والسنة من طينة، ثم خلط الطينتين فما وجدت من صفات طيبة في أهل السنة فهي من أثر

طينة الشيعة عليهم، وما وجدت في الشيعة من خصال فاسدة فهي من أثر طينة أهل السنة عليهم، ويعتقدون أن أهل السنة إذا عملوا من أعمال صالحة فهي تكتب للشيعة، وإذا عمل الشيعة الأعمال الطالحة تكون وبالأعلى أهل السنة، فهذا اعتقاد الشيعة الإمامية في الطينة سوف نتعرض لها وهي تسمى عندهم عقيدة الطينة طينة قبر الحسين بن علي وطينة كربلاء وغيرها.

روى عندهم في (الكافي) عن الإمام الباقر: «إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية - يعني أهل السنة أن الله لا يستحي أن يعذبهم لأنهم آمنوا بإمام ليس من الله المقصود به أبو بكر وعمر وعثمان أئمة أهل السنة والجماعة وحكام أهل السنة والجماعة من غير آل البيت فاعتقادنا أن هؤلاء أئمة فهذا اعتقاد معنا أننا نعتقد في أئمة ليسوا من الله حتى لو كنا برة أتقياء فنحن ندخل النار -، وإن الله ليستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة»، أي حتى لو كانت هذه الأمة ظالمة طالما أنهم مؤمنون بعقيدة الإمامة.

13. يعتقد الشيعة أن الأئمة يعلمون الغيب:

في باب بعنوان «إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء ﷺ» وينقلون عن جعفر الصادق أنه قال في مجلس يضم خواصه «لو كنت بين موسى والخضر وهما نبيان لأخبرتهما أنني أعلم منهما ولأنبأتهما ما ليس في أيديهما ولأن موسى الخضر - عليهما السلام - أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون (وهو علم الغيب) وما هو كائن حتى تقوم الساعة ولقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته».

14 . يعتقد الشيعة أن الأئمة يشهدون على أهل زمانهم يوم القيامة:

باب في كتبهم أن الأئمة شهداء الله - جل وعلا - على خلقه «أن الأئمة شهداء الله - عزَّ وجلَّ - على خلقه» قال جعفر الصادق حين سئل عن الآية التالية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: 41)، «نزلت في أمة محمد خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا» .

ورواية أخرى ينسبونها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجة في أرضه» .

15 . يعتقد الشيعة أن جميع الكتب المنزلة موجودة لدى الأئمة يقرؤونها بلغاتها الأصلية:

فورد في أصول الكافي «أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها» .

ويروون عن جعفر الصادق قوله: «وإننا عندنا الجفر قلت: وما يدريهم ما الجفر؟ قال: وعاء من آدم «يعني من جلد» فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام - قلت: وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ - قال: فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» (الكافي - ص 146) .

(مصحف فاطمة) يعتقدون أن القرآن المنزل هو ثلاث أضعاف (أي هم يعتقدون أن القرآن (17600 آية تقريباً)، والقرآن الذي بين أيدينا 6236 آية فهم يعتبرون أن القرآن الذي بين أيدينا ثلث القرآن الحقيقي الذي نزل على فاطمة عليها السلام أو كان عندها وسيأتي الكلام على عقيدتهم في القرآن .

16 . يعتقد الشيعة أن أعمال العباد تعرض على الأئمة والعياذ بالله:

قال: (باب عرض الأعمال على النبي والأئمة).

يروى عن عبد الله بن أبان الزيات وهو من خاصة الشيعة طلب من الإمام الرضا الدعاء له قائلاً: «ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل، والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة».

فاستعظم عبد الله بن أبان هذا الأمر فقال الإمام الرضا: ألم تقرأ هذه الآية القرآنية ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة: 105)، فما المقصود بالمؤمنين في هذه هو عليُّ بن أبي طالب (يعني والأئمة من نسله والعياذ بالله).

17 . يعتقد الشيعة أن الملائكة يتوافدون على الأئمة:

جاء في الكافي: «أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة»، أي يزورهم الملائكة.

عن جعفر الصادق أنه قال: «نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة».

18 . يعتقد الشيعة أن الأئمة يعرجون كل ليلة جمعة حتى يصلوا إلى العرش

وهناك ينالون العلم الجديد:

فيروي الكليني عن جعفر الصادق أنه قال: «إنا لنا في ليلة الجمعة لشأناً من الشأن... ويؤذن لأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين أظهركم يعرج بها إلى السماء حتى توافي العرش فتطوف به أسبوعاً (أي سبعة أشواط) فتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها

فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل الجم الغفير» في كتاب (أصول الكافي - ص 155).

19. يعتقد الشيعة أن الأئمة وهبهم الله علوماً كالتي وهبها الله للملائكة والأنبياء والرسل بل وهبهم علوماً لم يهبها الله للأنبياء ولا للملائكة:

فيروي الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - تبارك وتعالى - علمني علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله «أي أطلعهم عليه»، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر الله به فإذا بدأ الله بشيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.

20. يعتقد الشيعة أنه ينزل على الأئمة من عند الله كتاب في ليلة القدر كل سنة تنزل به الملائكة والروح «يعني جبريل»:

يروى الكليني في الكافي عن جعفر الصادق في تفسيره لقوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: 39)، «فقال: وهل يحوي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن» (الكافي - ص 85)، يقول القزويني في شرح أصول الكافي: «المقصود بنزول كتاب مفصل في كل سنة هو الكتاب الذي تفسر فيه أحكام الحوادث التي يحتاج إليها إمام ذلك الزمان حتى العام التالي وهذا الكتاب تنزل به الملائكة والروح على إمام الزمان في ليلة القدر (أي أن هناك وحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم) (الصافي شرح الكافي - ج 2/229).

21. يعتقد الشيعة أن الأئمة يعرفون ساعة موتهم وأن موتهم داخل في دائرة اختيارهم:

قال في (الكافي) باب: إن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم، ويروي عن أبي جعفر قال: أنزل الله - جلَّ وعلا - النصر على

الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والأرض ثم خير بين النصر ولقاء الله فاختار لقاء الله - جل وعلا - ، هم الذين قتلوا الحسين فهم غرروا بالحسين فقالوا: نقاتل معك فلما خرج لقتال زيد بن معاوية فعند ذلك تخلوا عنه وتركوه وحده فقتل الحسين ومعه بعض أتباعه عليه السلام .

22 . يعتقد الشيعة أن لدى الأئمة معجزات الأنبياء السابقين:

روى الكليني (باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء).

ويحكي عن الإمام الباقر أنه قال: إن هذه العصا هي في الأصل عصا آدم - عليه السلام - أخذت تنتقل حتى وصلت إلى موسى - عليه السلام - وهي الآن لدينا تنتقل حتى تصل إلى آخر الأئمة (يعني المهدي) ليقوم عن طريقها بما قام به موسى - عليه السلام - في زمانه .

ويروي عن الإمام الباقر أن أمير المؤمنين علي المرتضى خرج ذات ليلة بعد العشاء يقول: «وخرج عليكم الإمام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى» .

23 . يعتقد الشيعة أن الدنيا والآخرة ملك للإمام يهب لمن يشاء ويعطي من يشاء:

روى الكليني عن جعفر الصادق رداً على سؤال: «أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء ويدفعها إلى من يشاء» .

24 . الإمامة عندهم مركبة من النبوة والألوهية :

هذا واضح مما ذكرناه في هذه النقاط السابقة أن الأئمة عندهم مركبة بين الألوهية وبين النبوة فأحياناً يقولون أن الأئمة أفضل من الأنبياء وهم مساوون للنبي عليه السلام ، وأحياناً يأتون ببعض النصوص ليدلوا بها على أن الأئمة أفضل

من النبي ﷺ وأفضل من الملائكة ثم يصفون الأئمة بصفات الإله كما ذكرنا في الآيات السابقة من أبيات الشعر وفيها تأليه علي ؑ والأئمة من بعده فهم يعتقدون أشياء كثيرة، ونحن لا نتقول عليهم ولا نشهر بهم وإنما نقل ذلك من كتبهم ولهم كلام أخطر من هذا في تأليه علي ؑ وهذا الأمر مصور في حفلات الشيعة وفي عاشوراء وغيرها وهم يمدحون عليّ وغيره من الأئمة وهو مصور بالصوت والصورة في حفلات كثيرة وربما تكون موجودة وتباع في الأسواق وبعض الخطب والدروس التي فيها هذا الكفر البواح الذي يتصلون منه لأنك إذا جالست شيعياً وحدثته يذكر لك عقيدة أهل السنة إذا قلت له: أنت تقول كذا وكذا يقول ما نقول كذا وإنما نقول كذا: فعندهم عقيدة أن التقية دين وأن من لا تقية له لا دين له، فإذا كان معهم مخالف يظهر أنه على عقيدتهم فلا يظهر عقيدته الأصلية ويدين إلى الله بهذا؛ لذلك أنت لا تستطيع أن تمسك بهذا الشيعي إذا ما ناظرته أو حدثته لكن تستطيع أن تنقل هذا من كتبهم المعتمدة نرى فيها هذا الكفر البواح الذي نشمه من هذه الكلمات وهذه الآيات.



عقيدة الشيعة في الله

يعتقد الشيعة في الله - سبحانه وتعالى - عقيدة مخالفة للعقيدة الصحيحة التي جاء بها الرسول ﷺ وكان عليها السلف الكرام من أصحاب النبي ﷺ ومن دان بدينهم ممن جاء بعدهم رضي الله عن الصحابة أجمعين وألحق الله - عزَّ وجلَّ - بهم من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

يعتقد بعض الرافضة أن الله - عزَّ وجلَّ - جسم وأن الله من لحم ودم، وفي بعض الأقوال عندهم أن الله سبعة أشبار بشبر نفسه تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً، كما أنهم ينكرون نزول الرب - سبحانه وتعالى - كما جاء في الحديث الصحيح أن الله - عزَّ وجلَّ - ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل ويقول هل من تائب هل من مستغفر، فإنهم ينكرون نزول الرب - سبحانه وتعالى - ويقولون بخلق القرآن، ويقولون أن القرآن ليس كلام الله - عزَّ وجلَّ - أو أنه صفة من صفات الله - سبحانه وتعالى - ولكن يجعلون ذلك مخلوقاً مثل بقية المخلوقات وهذه عقيدة الجهمية، والجهمية يقولون أيضاً بنفي صفات الرب، ويقولون بخلق القرآن، والشيعة عقيدتهم عقيدة الجهمية في هذا الباب، وينكرون رؤية الله في الآخرة مع قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة: 22-23) ،

بل قالوا: لو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بارتداده يعني لو أن إنساناً قال أن الله يُرى في الآخرة يكون مرتدداً عندهم يعني يكفرونه .



عقيدة البداء عند الشيعة

عقيدة البداء لله - سبحانه وتعالى - وهذا وصف لله بالجهل لأنهم يعتقدونه أن الله - عزَّ وجلَّ - يفعل الشيء أو يقول الشيء ثم يبدو له غيره فيرجع عنه وهذا وصف لله بالجهل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، لأنهم يعتقدون أن الله في وقت من الأوقات يقول الشيء ويكون عنده هو الأصح والأفضل ثم يتبين له خلاف ذلك فيرجع عنه، وهذا وصف لله - سبحانه وتعالى - بالجهل وهذه عقيدة ثابتة عند الشيعة.

«وتجيز الشيعة هذا البداء لله - سبحانه وتعالى - أي يظهر له أمر بعد ما كان خافياً عليه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

البداء: هو بمعنى الظهور بعد الخفاء أو بمعنى نشأة رأي جديد.

أي أنه كان هناك حالة من الجهل كانت موجودة وكان يخفى عليه شيء ثم بعد ذلك ظهر له هذا الشيء، والله لا تخفى عليه خافية «لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء»، وعلم الله - عزَّ وجلَّ - علم سابق خلق الله - عزَّ وجلَّ - الخلق بعلمه وعلم ما الخلق عاملون إلى يوم القيامة، أن الله - سبحانه وتعالى - أول ما خلق القلم قال: اكتب، قال: ما اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، أي أن الله - عزَّ وجلَّ - كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء، وسبق ذلك في علم الله - سبحانه وتعالى - .

■ والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدث العلم وكلاهما محال على الله
- سبحانه وتعالى - .

لأن الله - عزَّ وجلَّ - لم يزل بصفاته قديماً قبل خلقه - سبحانه وتعالى - لم يزد بكونهم شيء لم يكن قبلهم من صفته فكما كان - سبحانه وتعالى - بصفاته أزلماً كذلك لا يزال عليها أبدياً ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بعد إحداث البرية استفاد اسم الباري. الله - عزَّ وجلَّ - هو الخالق قبل أن يخلق وهو الباري قبل أن يبرئ وقبل أن يوجد هذه البرية وهو العليم - سبحانه وتعالى - قبل أن يكون هناك شيء في الكون كان الله - عزَّ وجلَّ - عالماً. علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (الأنعام: 28)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (22) ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: 22-23).

فالله - عزَّ وجلَّ - لم يسمعهم ولن يسمعهم ولكن وصف لنا حالهم لو أسمعهم هذه حالة غير موجودة ولن تكون، ولكن الله - عزَّ وجلَّ - وصف لنا حالهم لو كانت كيف تكون.

فهم يصفون الله - عزَّ وجلَّ - أنه يكون في وقت من الأوقات جاهل ببعض الأشياء والعياذ بالله أو أنه يحدث له العلم في وقت من الأوقات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، بل صفات الله - عزَّ وجلَّ - قديمة أزلية - سبحانه وتعالى - ليس عنده صفة محدثة بل هذا من الكفر والضلال الذي هم عليه والعياذ بالله.

جاء عن الريان بن الصامت قال: سمعت الرضا يقول: «ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء».

وعن أبي عبد الله أنه قال: «ما عبد الله بشيء مثل البداء» تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وفي الكافي للكليني (148/1) عن أبي عبد الله «ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس خصال: بالبداء والمشينة والسجود والعبودية والطاعة».

وفي الكافي (ج8 / 89) عن أبي جعفر وأبي عبد الله أنهما قالوا: إن الناس لما كذبوا برسول الله ﷺ همَّ الله - تبارك وتعالى - بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾ (الذاريات: 55)، ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: 56).

فهم يعتقدون أن البداء تغير في الإرادة الإلهية ولهذا تجدهم عند زيارة مرقد الإمامين العاشر والحادي عشر عندهم يرددون «السلام عليكم يا من بدا لله شأنكما»، وهذا لأنهم يعتقدون أن إسماعيل كان الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق وصى له بالإمامة من بعد أبيه بالنص من أبيه عليه ثم توفي هذا الابن في حياة أبيه فزعم الشيعة انتقال الإمامة إلى أخيه موسى بن جعفر الصادق وبرروا ذلك التغير في مسار الإمامة والتي لا تكون إلا بمقتضى أمر من الله إن ذلك بداءً حصل لله تعالى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فنقل الإمامة من إسماعيل لأخيه موسى ومن ثم إلى أولاد موسى ولم تأخذ الإمامة مسارها الأول الذي يقتضي انتقال الإمامة إلى الابن الأكبر فأولاده من بعده، قال ابن حزم في (الفصل - ج4/182): وجمهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي الصكاك وغيرهما يقولون: إن علم الله تعالى محدث وأنه لم يكن يعلم شيئاً حتى أحدث لنفسه علماً وهذا كفر صريح.

وكان داود الجوازي من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان.



عقيدتهم في القرآن

أنهم يعتقدون: أن هذا القرآن الذي بين أيدينا فيه تحريف، وأن هذا القرآن ناقص، وأنه زيد فيه أشياء، وأنه ثلث القرآن المنزل والذي كان موجوداً عند عليّ، والذي يزعمون أنه مصحف فاطمة، يزعمون أن القرآن سبعة عشر ألف آية مع أن القرآن الذي بين أيدينا ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية. فيعتقدون أن هذا القرآن ثلث القرآن الحقيقي، وأن ثلثي القرآن غير موجودين، وأن ثلثي القرآن مع الإمام المهدي الموجود في السرداب، وأن عليّ عليه السلام كان معه هذا القرآن كله ثم توارثته الأئمة والآن هو مع الإمام المهدي وسيخرجه في آخر الزمان، وأن ما بين أيدينا من القرآن أحياناً يقولون ثلث القرآن وأحياناً يقولون ليس فيه من القرآن شيء، بل القرآن الحقيقي هو الموجود مع المهدي، فهي عقيدة خربة في كتاب الله، إذًا لماذا يقرؤون القرآن هذا ويكتبونه ويتلونونه؟

لأنهم مأمورون من قبل الأئمة بأن يعملوا بما في أيديهم من قرآن وما يتلوه الناس حتى يخرج لهم الإمام بالقرآن الحقيقي وهذا هو السبب الذي يعملون به مع اعتقادهم أنه محرف وأنه زيد فيه ونقص منه وأنه ليس هو القرآن الحقيقي بل ليس فيه من القرآن شيء كما في بعض روايتهم لكن يعملون به لأن الأئمة أوصوهم بالعمل به حتى يظهر الإمام ويخرج القرآن الذي عنده وهو مصحف فاطمة.

إن بعض الرافضة الذين يسمون في عصرنا هذا بـ (الشيعة) يقولون: إن القرآن الذي عندنا ليس الذي أنزله الله - عزَّ وجلَّ - على محمد صلى الله عليه وسلم بل

غير وبدل وزيد فيه ونقص منه، وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر النوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب).

وقال الكليني في (الكافي) تحت باب: أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة. عن جابر قال: سمعت أبا جعفر يقول: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كما أنزل الله - عزَّ وجلَّ - إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأئمة من بعده».

وذكر أحمد الطبرسي في (الاحتجاج) والملاحسن في تفسيره (الصافي) أن عمر قال لزيد بن ثابت: إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضائح وهتك المهاجرين والأنصار وقد أجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتل عليّ بخالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك.

فلما استخلف عمر سألوا علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى يجتمع عليه، فقال: «هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليه ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» أو تقولوا «ما جئتنا» إن هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لا يظهر معلوم فقال: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه.

فهذا يدل على أن الشيعة يعتقدون أن هناك قرآنين أحدهما معلوم والآخر خاص مكتوم ومنه سورة الولاية، ومما تزعم الشيعة الرافضة أنه أسقط من القرآن آية «وجعلنا علياً صهرك» من سورة الشرح مع علمهم أن السورة مكية وأن علياً لم يكن صهرًا للنبي ﷺ بمكة.

وقال الطبرسي في كتاب سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، وقد أورد صفحة (180) سورة تسميها الشيعة سورة الولاية فذكر فيها ولاية علي «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم».

واستشهد بهذه السورة المزعومة على تحريف القرآن.

وكما تزعم الشيعة أنه أسقط من القرآن آية «وجعلنا علياً صهرك»، زعموا أنها أسقطت من سورة «الم نشرح» مع إن سورة الشرح مكية ولم يكن علي صهر الرسول ﷺ.

وقولهم في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء: 3)،

فإن جواب الشرط مختلف عن الشرط وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى.

فقال أنه قد أسقط المنافقين - يعني الصحابة - ثلث القرآن بين الشرط وجوابه وقال في (الكافي): «عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده».

وروى الكليني في (الكافي) عن ابن بصير قال: دخلت على أبي عبد الله «أبي جعفر الصادق» قال: «إن عندنا لمصحف فاطمة - عليها السلام - قال: قلت: وما مصحف فاطمة قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد».

ويروي الكليني في (الكافي) عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: «إن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية».

والمعروف أن آيات القرآن لا تتجاوز ستة آلاف ومائتين وست وثلاثين آية (6236 آية - 77854 كلمة)، ومعنى هذا أن الشيعة فقد عندهم ثلثا القرآن.

والدليل على هذا رواية الكافي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (أي جعفر الصادق)، فقلت: «جعلت فداك إني أسألك عن مسألة أها هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله سترًا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه، ثم قال: سل عما بدا لك، قال: قلت إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم عليًا بابًا يفتح منه ألف باب، قال: فقال: علم رسول الله ﷺ عليًا ألف باب يفتح من كل باب ألف باب، قال: قلت هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض، ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك».

قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة قال: فقلت جعلت فداك وما الجامعة قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء

يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال لي: تأذن يا أبا محمد، قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا كأنه مغضب، قال: قلت: وهذا والله العلم، قال: إنه العلم وليس بذلك، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر، قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه العلم وليس بذلك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة - عليها السلام -، وما يدرهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

وقد ذكر عالمهم نوري طبرسي في كتابه (فصل الخطاب) سورة سماها «سورة الولاية» وكتب أنها من السور التي حذفت من القرآن وهي «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بها مكذبين إن لهم في جهنم مقاماً عظيماً إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين» (أصول الكافي 262).

يقولون في الآية رقم (71 من سورة الأحزاب) ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 71): كانت هذه الآية قد نزلت هكذا «ومن يطع الله ورسوله في ولاية عليٍّ والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً» أي أن في الآية حذف «في ولاية عليٍّ والأئمة من بعده».

جاء في (الكافي) رواية عن الإمام الباقر أنه قال: «نزل جبريل على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً» (أصول الكافي - ص 246)، وهذه لا توجد في القرآن الكريم أي يزعمون أنها حذفت من القرآن.

وروى الكليني في (الكافي) عن أبي عبد الله في قوله تعالى: «سئل سائل بعداب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع»، ثم قال: «هكذا والله نزل بها جبريل على محمد ﷺ» (أصول الكافي - ص 266) أي أن «بولاية علي» حذفت من القرآن، والآية: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (المارج: 1-2).

وجاء في (أصول الكافي - ص 267) عن الإمام الباقر قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا: «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن لله ما في السموات والأرض».

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 170).

أي يزعمون أنه حذف من هذه الآية «في ولاية علي» و«بولاية علي».

■ وجاء في أصول الكافي عن أبي جعفر قال: هكذا أنزلت هذه الآية «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم وأشد تبييناً» (أصول الكافي - ص 267)، والآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبْيِينًا﴾ (النساء: 66).

أي أن عبارة (في علي) حذفت من القرآن بزعمهم.

■ وجاء في أصول الكافي عن أبي جعفر قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس بولاية عليّ إلا كفوراً»، أي أن هذه الآية حذفت منها «بولاية علي»، قال: ونزل جبريل بهذه الآية هكذا: «وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً»، أي أن هذه الآية حذفت منها «في ولاية عليّ» و«آل محمد».

■ وجاء في (الكافي - ج8/159)، عن أبي عبد الله عليه السلام: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم «وسلموا للإمام تسليمًا»، أو أخرجوا من دياركم (رضاً له)، ما فعلوه إلا قليل منهم ولو «أن أهل الخلاف»، فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تبييتاً»، والآية: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا﴾ (النساء: 66).



من أقوال متقدمي الشيعة في ادعاء تحريف القرآن

يقول محمد نعمان العكبري الملقب بالمفيد في ذكر عقائد الشيعة الإمامية:
«واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن».

ويقول في (ص93) وما بعده: «أقول: أن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن
أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه
من الحذف والنقصان».

وقال هاشم البحراني المفسر الشيعي الكبير في مقدمة تفسيره (البرهان):
«وعندي في وضوح هذا القول بتحريف القرآن وتغييره بعد تتبع الأخبار
وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع»، وقال
الملا باقر المجلسي في كتابه (حياة القلوب) أن رسول الله ﷺ أعلن يوم الغدير
أن علي بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي، ولكن أصحابه عملوا عمل
قوم موسى فاتبعوا عجل هذه الأمة وسامريها أعني أبا بكر وعمر فغضب
المنافقون خلافته خلافة رسول الله ﷺ، وتجاوزوا إلى خليفة الله أي كتاب الله
فحرفوه وغيروه وعملوا به ما أرادوا.

وقال محسن الكاشي صاحب التفسير (الصافي): «لولا أنه زيد في كتاب
الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجي ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن».



تحريف الشيعة في تفسير القرآن

﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن: 8)، تفسير الكافي (النور - الأئمة).

﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الاعراف: 157)، تفسير الكافي (أي اتبعوا علي والأئمة).

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9)، تفسير الكافي (أي يهدي للإمام).

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: 32)، نور الله: ولاية علي، متم نوره: متم الإمامة.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: 35).

كمشكاة: فاطمة - مصباح: الحسن - زجاجة: الحسين - كوكب دري: فاطمة - شجرة مباركة: إبراهيم عليه السلام - لا شرقية: لا يهودية - ولا غربية: لا نصرانية - نور على نور: إمام بعد إمام - نوره: الأئمة.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: 36). أي ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتهم والبراءة من أعدائهم.

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ (النحل: 51)، أي لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد.

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لئنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الزمر: 65)، أي لئن أشركت في ولاية علي ليحبطن عملك.

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف: 110).
 ﴿ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ : المعرفة بالأئمة - ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ : أي يسلم لعلي ولا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو أهله.

﴿ وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِ ﴾ (البقرة: 41).
 ﴿ كَافِرِيهِ ﴾ : أي بعلي عليه السلام.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ﴾ (البقرة: 165).
 ﴿ أَنْدَادًا ﴾ : أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة: 238).
 ﴿ الصَّلَوَاتِ ﴾ : الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين - ﴿ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ : علي عليه السلام.

﴿ فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ (الاعراف: 69).

قال: سأل يوسف البزار أبا عبد الله «جعفر الصادق» عن: ﴿ فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (سورة النبا: 1).

قال أبو حمزة عن جعفر الصادق قال: قلت له: جعلت فداك الشيعة يسألونك عن هذه الآية، قال: ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم ولكن أخبرك عن تفسيرها: هي في أمير المؤمنين عليّ، كان أمير المؤمنين عليّ يقول: ما لله آية هي أكبر مني ولا لله من نبا هو أعظم مني.

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (ال عمران: 7)، ﴿ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾: الأئمة - ﴿ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾: أبو بكر وعمر وعثمان.

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: 180)، روى الرضا قال: إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا بها على الله وهو قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: 180).

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ (النحل: 68)، النحل: الأئمة.

﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (الحاقة: 50): عليّ عليه السلام.

﴿ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ﴾ (الحاقة: 51): عليّ عليه السلام.

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة: 6): صراط عليّ عليه السلام.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا لِلَّذِينَ أُضَلُّوا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ (فصلت: 29)، ﴿ أَرْنَا لِلَّذِينَ أُضَلُّوا ﴾: أبو بكر وعمر.

﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ (التوبة: 12): طلحة والزبير بن العوام عليهما السلام.

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ (البقرة: 168)، ﴿ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾: ولاية أبي بكر وعمر عليهما السلام.

﴿ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ (النساء: 108)، أبو بكر وعمر وأبو عبيدة يبيتون لعلي ما لا يرضى من القول.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (النساء: 137)، يقولون: نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ﴿ آمَنُوا ﴾: آمنوا بالرسول أول مرة، ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾: حين عرض الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم الولاية لعلي: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ﴿ ثُمَّ آمَنُوا ﴾: بالبيعة لأمر المؤمنين علي، ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾: حين مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقرروا بالبيعة، ﴿ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾: بأخذهم من بايعوا علي بالبيعة لهم فلم يبق منهم من الإيمان شيء.

﴿ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (النساء: 51)، ويقولون للذين كفروا هؤلاء: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

﴿ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ (البقرة: 67): عائشة رضي الله عنها.



عقيدة الرافضة في النجف وكربلاء وفضل زيارتهما

يعتقد الشيعة أن أماكن قبور أئمتهم المزعومة أو الحقيقية حرمًا مقدسًا فالكوفة حرم وكربلاء حرم وقم حرم، ويروون عن الصادق أن الله حرمًا وهو مكة ولرسوله حرمًا وهو المدينة ولأئمة المؤمنين حرمًا وهو الكوفة ولنا حرمًا وهو قم.

وكربلاء عندهم أفضل من الكعبة، جاء في كتاب البار عن أبي عبد الله أنه قال: «إن الله أوحى إلى الكعبة لولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا ما تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني ذنبًا متواضعًا ذليلاً مهينًا وغير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم».

وجاء في كتاب (المزار) لمحمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد في باب القول عند الوقوف على الحدث: «وذلك أن يشير زائر الحسين بيده اليمنى ويقول في دعاء طويل «وأنتك زائرًا التمس ثبات القدم في الهجرة إليك وقد تيقنت أن الله جل ثناؤه بكم ينفس الهم وبكم ينزل الرحمة وبكم يمسك الأرض أن تسيخ بأهلها وبكم يثبت الله جبالها على مراسيها، قد توجهت إلى ربي بك يا سيدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنبي».

وجاء في فضل الكوفة في كتاب (المزار) عن جعفر الصادق أنه قال: «أفضل البقاع بعد حرم الله وحرم رسوله الكوفة لأنها الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي تكون منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

عقيدة الطينة التي يؤمن بها الرافضة

المقصود بالطينة عند الرافضة هي طينة قبر الحسين رضي الله عنه نقل أحد ضلالهم ويدعى محمد النعماني الحارثي الملقب بالشيخ المفيد في كتابه (المزار) عن أبي عبد الله أنه قال: «في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر».

وقال: بعث إلى أبي الحسن الرضا من خراسان رزم ثياب وكان بين ذلك طين فقيل للرسول: ما هذا؟ قال: طين من قبر الحسين ما كان يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين ويقول: هو أمان بإذن الله تعالى، وقيل: إن الرجل سأل الصادق عن تناوله تربة الحسين، فقال له الصادق: فإذا تناولت فقل: اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها وخزنها وبحق الوصي الذي حل فيها أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء.

وسئل أبو عبد الله عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين والتفاضل بينهما فقال: «المسبحة التي من طين قبر الحسين تسبح بيدك من غير أن تسبح».

كما أن الشيعة تزعم أن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعة من معاصٍ وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، وإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة.

عقيدة الرجعة

تعني الرجعة في المذهب الشيعي أن أئمة الشيعة مبتدئاً بالإمام علي ومنتهاً بالحسن العسكري الذي هو الإمام الحادي عشر عند الشيعة الإمامية سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالقسط والعدل الإمام المهدي الذي يظهر قبل رجعة الأئمة ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً ويمهد الطريق لرجعة أجداده وتسليمهم الحكم، وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود في إمامتهم سيحكم الأرض ردحاً من الزمن ثم يتوفى مرة أخرى ليخلفه ابنه في الحكم حتى ينتهي إلى الحسن العسكري، وسيكون بعد ذلك يوم القيامة كل هذا تعويضاً عن حقهم الشرعي في الخلافة والحكومة التي لم يستطيعوا ممارستها في حياتهم قبل الرجعة وفسروا قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: 105)، أن الغرض من العباد الصالحين إنما هم أئمة الشيعة.

«وقالوا إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غيرهم، وذكروا أسماء نفر غير قليل من أصحاب الرسول ﷺ زعموا أنهم من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم، كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم في هذه الدنيا».

قال المرتضى في كتابه (المسائل الناصرية): «إن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة من زمن المهدي أي إمامهم الثاني عشر وتكون الشجرة رطبة قبل

الصلب فتصير يابسة بعده»، (أوائل المقالات) للمفيد (ص 95) وقال المجلسي في كتابه (حق اليقين) عن محمد الباقر: «إذا ظهر المهدي فإنه سيحيي عائشة و يقيم عليها الحد» كتاب (حق اليقين) لمحمد الباقر المجلسي (ص 347).

وهذه العقيدة تدل على الحقد الكامن في نفوسهم والذي يعبرون عنه بمثل هذه الأساطير فيقولون أن المهدي عند قيامه سيحيي الله له ولآبائه جميع حكام المسلمين مع الحكام المعاصرين لقيامه وعلى رأس الجميع أبو بكر وعمر فمن بعدهما فيحاكمهم على اغتصابهم الحكم منه ومن آبائه الأحد عشر إماماً لأن الحكم في زعمهم حق لهم وحدهم من وفاة رسول الله ﷺ حتى قيام الساعة وبعد محاكمة هؤلاء الحكام المغتصبين يقتص منهم فيأمر بقتل وإعدام كل خمسمائة معاً حتى يستوفي قتل ثلاثة آلاف من رجال الحكم في جميع العصور ويكون ذلك في الدنيا قبل البعث النهائي يوم القيامة ثم يكون البعث الأكبر بعد ذلك، وهذا متفق عليه عند الشيعة يقول شيخهم المفيد: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات»، (أوائل المقالات للمفيد - ص 51).

وقال الحر العاملي ضمن ذكره الأدلة على ثبوت الرجعة الضرورة: «فإن ثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الإمامية عند جميع العلماء المعروفين المشهورين بل يعلم العامة أن ذلك من مذهب الشيعة فلا ترى أحداً يعرف اسمه ويعلم له تصنيف من الإمامية يصرح بإنكار الرجعة ولا تأويلها» (الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة - ص 60).

ويقول الإحسائي: «وقد نقل الإجماع على ثبوتها العلماء وهو عندنا حجة عن قول المعصوم» (الرجعة - ص 24).

ويقول أيضاً: «إن الرجعة لم تثبت بخصوص أخبار أحاد ليتمكن تأويلها أو طرحها وإنما تثبت بأخبار متواترة مضى عليها عمل العلماء واعتقادهم على أن أكثرهم عول على الإجماع الذي هو مقطوع به ولا يحتمل التأويل أن الله يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه» (الرجعة - ص 25).

وقال عبد الله شبر: «واعلم أن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحققة والفرقة المحقة بل هي من ضروريات مذهبهم» كتاب (حق اليقين - ج 2/3).



الغيبة الصغرى والكبرى عند الشيعة

تعتقد الشيعة الإمامية أن الحسن العسكري وهو الإمام الحادي عشر للشيعة عندما توفي عام (260هـ) كان له ولد يسمى محمداً له من العمر خمس سنوات وهو المهدي المنتظر.

وهناك روايات تقول أن المهدي ولد بعد وفاة والده الإمام العسكري، ومهما كان الأمر فإن المهدي تسلم منصب الإمامة بعد والده وبنص منه وبقي مختلفاً عن الأنظار طيلة خمسة وستين عاماً وكانت الشيعة تتصل به في هذه الفترة عن طريق نواب عنهم لهذا الغرض، والنواب هم:

1 - عثمان بن سعيد العمري.

2 - محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

3 - حسن بن روح.

4 - علي بن محمد السيمري.

وهؤلاء النواب الأربعة لقبوا بالنواب الخواص، والفترة هذه تسمى بعصر الغيبة الصغرى وفي عام (329هـ) قبيل وفاة علي بن محمد السيمري بشهور قليلة وصلت رقعة إليه بتوقيع الإمام المهدي جاء فيها «لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر».

وذلك العام هو بداية الغيبة الكبرى، ومنذ ذلك الحين انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغير مباشرة، وحتى إذا ادعى أحد ذلك فالشيعة تكذبه

وهذا الاعتقاد جزء من عقيدة الشيعة الأساسية وجزء من إيمانهم، وهو أن الإمام كان له ابن غائب بمعجزة نتيجة لصغر سنه واختفى في غار «سُر من رأى»، وإمامته حكمه مستمران إلى يوم القيامة وطوال هذه المدة فهو إمام الزمان والحاكم الديني والديني للأمة وهو معين من قبل الله.

يقول الخميني في كتاب (الحكومة الإسلامية - ص 26): «وقد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر».

وقال محمد بن بابويه القمي: «ومثل من أنكر القائم - عليه السلام - في غيبته مثل إبليس في امتناعه عن السجود لآدم» من (إكمال الدين - ص 13).

والثابت تاريخياً أن الحسن العسكري - رحمه الله - لم يكن له أولاد فلا عقب له، وادعاء وجود ابنه واختفائه محض كذب وافتراء؛ لذا آلت تركة الحسن إلى أخيه إذ لا ولد له.



نكاح المتعة

المتعة من قضايا الشيعة الاثني عشرية المشهورة إلا أن القليل يعرفون أن المتعة ليست جائزة فقط لدى أصحاب المذهب المذكور بل هي عبادة أسمى وأعلى درجة من الصلاة والصوم والحج وثوابها وأجرها أعظم من ثواب وأجر الصلاة والصوم والحج فقد جاء في كتاب (منهاج الصادقين) ينسبون إلى النبي ﷺ أنه قال: «من تمتع مرة نال درجة الحسن بن علي ومن تمتع مرتين نال درجة الحسين ومن تمتع ثلاث مرات نال درجة أمير المؤمنين علي ؑ ومن تمتع أربع مرات نال درجتي». ونعوذ بالله من الإفك والكذب فيجعلون أن من تمتع أي تزوج زواج المتعة أربعة مرات كأنه نال درجة النبي ﷺ مع أن هذا الزواج هو الزنا بعينه، فهذا المذهب يدعو إلى الإباحية والفجور بل هذا أكثر مما في أوروبا وأمريكا من الإباحية.

وهذه الروايات كافية لمعرفة أن المتعة لدى الشيعة من أفضل العبادات فيها يصل الشيعي إلى درجة الرسول.

وروى العلامة المجلسي وهو من أكبر مجتهدي الشيعة ومحدثيها في القرن العاشر والحادي عشر الميلادي في رسالته عن المتعة حيث قال فيه «يروى عن حضرة سلمان الفارسي ومقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر ؓ حديثاً زعم أنه صحيح أن خاتم المرسلين ﷺ قال: «إن من تمتع في حياته مرة يكون من أهل الجنة حين يجلس مع المرأة المتمتع بها بقصد المتعة ينزل ملك من السماء يظل يحفظه في مجلسه حتى يغادرها والحديث بين الاثني عشر يكون بمنزلة التسبيح وحين يمسك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما تخلو من الذنوب، وحين يقبل

الرجل المرأة يهبه الله عن كل قبلة ثواب الحج والعمرة، وحين ينصرف إلى جماعها يعطيه الله عن كل لذة وشهوة ثواباً يعادل الجبال، وحين يفرغ ويغتسل شريطة أن يؤمن أن الله حق وأن المتعة سنة من سنن رسول الله ﷺ يخاطب الله الملائكة قائلاً: انظروا إلى عبدي هذا فقد قام واغتسل واعترف بي إلهاً له فاشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه وسوف أهبه من الثواب ما يعادل عدد شعر بدنه وأغفر له عشرات الذنوب وأرفعه عشرات الدرجات.

ويقول رواية الحديث فسمع أمير المؤمنين علي فضائل المتعة فقال: ما هو ثواب من يسعى إلى هذا العمل الخير؟ فقال رسول الله ﷺ حين يفرغ منه ويغتسل فإن الله يخلق مع كل قطرة تسقط من جسده ملكاً يسبح الله ويقدمه وينال هو الثواب. (عجالة حسنة ترجمة رسالة متعة، للعلامة باقر مجلسي الأصفهاني - ص 14-16 - طبعة لاهور).

وقال السيد العالم: «من تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة» (عجالة حسنة - ص 16).

وجاء في كتاب (منهاج الصادقين) لفتح الله الكاشاني عن الصادق «بأن المتعة ديني ودين آبائي فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا بل إنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد».

ونقل القمي في «من لا يحضره الفقيه»، عن عبد الله بن سنان عن أبي سنان عن أبي عبد الله قال: «إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك بالمتعة» وينسبون إلى النبي ﷺ أنه قال: «من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة».

وجاء في كتاب (من لا يحضره الفقيه - ج 366): قيل لأبي عبد الله عليه السلام؛ هل للمتمتع ثواب قال: «إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره».

وجاء أيضاً في كتاب (من لا يحضره الفقيه - ج 366/3): ينسبون إلى النبي ﷺ أنه قال: «من تمتع مرة أمن سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث زاحمني في الجنان».

ولا يشترط أن تكون المتمتع بها بالغة راشدة بل قالوا: يمكن التمتع بمن في العاشرة من العمر، روى الكليني في (الفروع - ج 463/5)، والطوسي في (التهذيب - ج 255/7) أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام: «الجارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل؟ فقال: نعم إلا أن تكون صبية تخدع، قيل: وما الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: عشر سنين»، وكان الخميني - قبحه الله - يرى جواز التمتع حتى بالرضيعة، فقال في كتابه (الوسيلة - ج 241/2): «لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضمماً وتفخيذاً وتقبيلاً».

والرافضة لم تشترط عدداً معيناً في المتعة جاء في (فرع الكافي): عن عبد الله بن زرارة عن أبي عبد الله قال: ذكرت له المتعة هل هي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألقاً فإنهن مستأجرات».

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر أنه قال في المتعة: «ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما مستأجرة».

بل وصل الحال عند الرافضة إلى جواز إتيان المرأة في دبرها، جاء في كتاب (الاستبهار) عن علي بن الحكم قال: سمعت صنوان يقول: قلت للرضا: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة وهابك واستحيا منك أن يسألك قال: وما هي؟ قال: للرجل أن يأتي المرأة في دبرها؟ قال: نعم ذلك له.

ومن أحكام المتعة عند الشيعة الإثني عشرية:

- 1 - يوجب الشيعة في زواج المتعة أن تكون بصيغة المتعة ويذكر فيها الأجر والمدة وعدم الميراث ولا يحتاج هذا الزواج إلى شهود.
- 2 - يوجبون العدة وهي خمسة وأربعون يوماً وقيل! حيضة.
- 3 - وله أن يشترط عدم طلب الولد.
- 4 - وزواج المتعة يبطل تلقائياً بعد انتهاء المدة.
- 5 - فإن نسي ذكر الأجل صار الزواج دائماً لا زواج متعة.
- 6 - ولا عدد معين في زواج المتعة، فله أن يتمتع بأكثر من أربع من النساء ولو تزوج منهن ألفاً وإن كان عنده زوجات من زواج دائم.
- 7 - والأجرة في زواج المتعة على قدر الاستطاعة، يجرى فيه الدرهم وملء الكف من الطعام
- 8 - وللرجل أن يحتاط لنفسه فلا يدفع الأجرة كلها مقدماً، فيجزئ المبلغ على فترة الزواج، وله إن احتبست عنه أياماً أن يقطع ما يوازيها من أجرتها.
- 9 - ويجوز التمتع بالمرأة الواحدة مرات كثيرة ولا تحرم عليه في المرة الثالثة أو بعدها.
- 10 - وله إن أراد تجديد مدة الزواج المؤقت التي انتهت أن يزيد من أجرتها مقابل ذلك وليس لها عندئذ عدة فيقول لها: استحللتك بأجل آخر، فإن رضيت حلت له بدون عدة.

- 11 - ليس بين الزوجين في زواج المتعة توارث اشترطا ذلك أو لم يشترطا إذا مات واحد منهما في مدة الأجل.
- 12 - أما الفتاة البكر فليس له في زواج المتعة أن يفتضها فيتمتع بها بما شاء دون فض بكارتها، ومن الشيعة من يرى كراهية هذا الزواج من البكر تمتعاً.
- 13 - خلال مدة العدة فإن الرجل في حل من نفقة المرأة.
- 14 - لا نفقة ولا قسم على الرجل في المتعة.
- 15 - عدم الإيلاء في المتعة.
- 16 - عدم الظهار في المتعة.
- 17 - عدم ثبوت الإحصان الموجب للرجم في الزنا.

تعقيب على هذه الأحكام:

إن هذا الزواج المؤقت أقرب ما يكون بهذه الشروط والمواصفات إلى إباحة الجنس منه إلى الزواج بشرط واحد أن لا تكون المرأة في عصمة رجل آخر، ومثل هذا الزواج المؤقت لا تستقيم معه حياة المجتمع ولا يناسب مقاصد الشريعة من ارتباط الرجل بالمرأة برابطة الزواج الدائم الذي يحفظ الأسرة ليتربى في كنفها الأبناء، بل إن النفوس تأباه وترفضه فلا تجد من يقبله لبناته وإخوته.

وهذا الزواج المؤقت يصعب معه حفظ الأنساب وبالتالي ضياع الأولاد فأين هذا من الزواج الدائم الذي يحفظ الأسرة ويقوي روابطها ويصون الأبناء ويكفل لهم التربية القوية.



بعض الأحاديث الواردة في تحريم نكاح المتعة

قال الإمام النووي في شرح مسلم (باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ إلى يوم القيامة)، ثم أورد الأحاديث التي أورها مسلم في صحيحه .

■ عن إسماعيل بن قيس قال: سمعت عبد الله يقول: «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء، فقلنا: ألا نستخصي، فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل»، ثم قرأ عبد الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87)،

■ عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: «رخص لنا رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها».

■ عن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال «من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها».

■ وعن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إنني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً»

■ وعن سبرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى يوم الفتح عن متعة النساء .

■ وعن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمُر الإنسية» .

وقال البخاري: (باب نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخرًا).

■ ثم روى عن علي رضي الله عنه أنه قال لابن عباس: «إن النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية».

وهذا النوع من الزواج الذي روج له الروافض متفق على تحريمه بين أئمة المذاهب وقالوا أنه إذا انعقد يقع باطلاً واستدلوا على هذا بالآتي:

أولاً - إن هذا الزواج لا تتعلق به الأحكام الواردة في القرآن بصدد الزواج والطلاق والعدة والميراث إلى آخر الأحكام المتعلقة بالزواج كالنفقة والقسمة وعدم الزيادة على الأربع فيكون باطلاً كغيره من الأئكة الباطلة.

ثانياً - أن عمر رضي الله عنه ذكر تحريم ذلك على المنبر بحضور الصحابة وأقره الصحابة رضي الله عنهم وما كانوا ليقروه على خطأ.

ثالثاً - الأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة وقد مرت بك قريباً.

رابعاً - قال الخطابي: تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة، نقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سأل عن المتعة فقال: هي الزنا بعينه.

خامساً - ولأنه يقصد به قضاء الشهوة ولا يقصد به التناسل ولا المحافظة على الأولاد وهي من المقاصد الأصلية من الزواج فهو يشبه الزنا من حيث الاستمتاع دون غيره.

سادساً - أن هذا الزواج ضار بالمرأة حيث أنها تصبح سلعة تنتقل من يد إلى يد كما يضر بالأولاد حيث لا يجدون البيت الذي يستقرون فيه ويتعهدهم بالتربية. (فقه السنة - المجلد الثاني - ص 130 - 131).

موقف الشيعة الإمامية من صحابة النبي ﷺ

يتهجم الشيعة على صحابة النبي ﷺ تهجماً شنيعاً متهمين إياهم بالكذب والخيانة بل والكفر والردة إلا القليل منهم، ويرون من تمام الاعتقاد انتقاصهم وسبهم ووصفهم بأقبح الصفات ويرددون ذلك في روايات كثيرة عن أئمتهم في الطعن في الصحابة لا ينجم من ذلك أحد من كبار الصحابة وأمّهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ والعشرة المبشرين بالجنة بما فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين.

■ قال الكشي أحد صناديدهم: قال أبو جعفر: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: 144).

■ ويروون عن أبي جعفر أنه قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا . . . وأشار بيده إلى ثلاثة.

■ ويروون عن موسى بن جعفر الإمام المعصوم السابع عندهم أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا عهده، فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر (والعجب كل العجب أين ذهب علي والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة وغيرهم)، والشيعة لا يذهبون إلى سب الصحابة فقط بل يكفرون أصحاب النبي ﷺ.

■ قال العالم الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية (ج2/244) ما نصه: «الإمامية - أي الشيعة الإثنا عشرية - قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق - عليه السلام - وبعد إلى أولاده المعصومين - عليهم السلام - ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله»، وهو هالك - إن شاء الله - .

■ وقال السيد المرتضى محمد الحسيني النجفي في كتابه (السبعة من السلف - ص7) ما نصه: «أن الرسول ابتلي بأصحاب قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل» .

■ وقال نعمة الله الجزائري في كتابه (الأنوار النعمانية - ج1 / 1ب) ما نصه: «أن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله ﷺ والصنم معلق في عنقه وسجوده له» .

■ قال الملقب عند الشيعة بعمدة العلماء والمحققين محمد بن التوسير كاني في كتابه (لآلئ الأخبار - ج 4/92)، ما نصه: «اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات للعن عليهم - عليهم اللعنة - إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد عن التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفرغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمراً وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة» .

■ بوب علامتهم وخاتمة المجتهدين عند الشيعة محمد باقر المجلسي في (بحار الأنوار - ج 30/ ص79) باباً سماه (باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح

أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبرؤ منهم ولعنهم)، والمقصود بالثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

■ وقال المجلسي في (ج 230/30 - من بحار الأنوار): «والأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وإضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو مجلدات شتى».

■ وروى شيخهم تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي في كتاب (المصباح - ص 552-553): هذا الدعاء الخبيث الذي ينسبونه إلى علي بن أبي طالب وهو: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابتيهما اللذان خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك...» إلى آخر هذا الدعاء الخبيث الطويل والذي يقول في آخره: «اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين يارب العالمين».

يروى أبو جعفر يعقوب الكليني في كتاب (الروضة) رواية طويلة عن سلمان الفارسي أنه قال فيها: «بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين تقرر البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة وبعد أن وصل أبي بكر إلى المسجد النبوي اعتلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ الناس يبائعونه، رأى سلمان هذا المنظر فذهب إلى علي رضي الله عنه وأبلغه بالأمر فسأل علي سلمان الفارسي: أتعرف من أول من بايع أبا بكر ووضع يده في يده؟ فقال سلمان: لا أعرف ذلك الرجل لكنني رأيت شيخاً عجوزاً يتوكأ على عصاه وعلى جبينه علامة السجود كان ذلك هو الشيخ الذي تقدم أولاً إلى أبي بكر وأخذ بيكي ويقول: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه فمد أبو بكر يده وبايعه الشيخ العجوز

فسمع عليٌّ كلام سلمان وقال: هل تدري من هذا؟ فقال سلمان: لا أدري، فقال عليٌّ: ذلك إبليس لعنه الله.

■ وقال العلامة زين الدين النباطي في كتابه (الصراط المستقيم - ج3/129) ما نصه: «عمر بن الخطاب كان كافراً يظن الكفر ويظهر الإسلام».

وقد أفرد زين الدين النباطي في كتابه (الصراط المستقيم - ج3 - 161 - 168) فصلين الفصل الأول سماه (فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين)، وفصل آخر خصصه في الطعن في حفصة سماه «فصل في أختها حفصة».

■ وعلق العلامة المجلسي في (مرآة العقول - ج25 - ص)، على رواية طويلة بـ (الكافي - ج8)، رواية رقم (23) ومنها: «وقد قتل الله الجبابة على أفضل أحوالهم أمات هامان وأهلك فرعون». قال المجلسي الرواية صحيحة والمقصود في أمات هامان أي عمر وأهلك فرعون أي أبا بكر ويحتمل العكس ويدل على أن المراد هذان الأشقيان.

■ وصحح المجلسي في (مرآة العقول - ج167/26) رواية الكليني التي رواها في الرافضة (ص187) وهي عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبد الله - عليه السلام - فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم - عليه السلام - قال: نعم والله قباب كثيرة ألا أن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق يبرءون من فلان وفلان (يعني أبو بكر وعمر).

قال المجلسي: رواية صحيحة والمقصود بفلان وفلان أبو بكر وعمر.

■ ويقول الخميني في كتابه (كشف الأسرار - ص126): «إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله وما حللاه

وحرماه من عندهما ومارساه من الظلم ضد فاطمة ابنة النبي ﷺ وضده أولاده ولكن نشير إلى جهلها بأحكام الإله والدين».

■ ويقول - قبحه الله - (ص 127) بعد اتهامه للشيخين بالجهل: «أن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر».

■ ويقول أيضاً (ص 137): «الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره... الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على العزيمة والنابعة من أعمال الكفر والزندقة».

■ وذكر المفسر العياشي في تفسيره، والمفسر الكاشاني في (الصافي)، والجراني في (البرهان): أن عائشة وحفصة سقتا السم لرسول الله ﷺ وذلك هن هذه الآية.

اتهام الصحابة بالكذب في الرواية:

لم يتورع الشيعة الإمامية عن تكذيب رواة الصحابة والطعن فيما رووه عن النبي ﷺ ففي كتاب (أصل الشيعة وأصولها ص 149) يقول: «أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر».

■ ويقول الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية - ص 60): «الفقيه يميز بين الرجال الذين يصح الأخذ عنهم وبين من لا يصح الأخذ عنهم ففي الرواية من

يفتري على لسان النبي ﷺ أحاديث لم يقلها ولعل راوياً كسمرة بن جندب
يفتري أحاديث يمس من كرامة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

احتفالهم بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

الشيعة الإمامية لهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من ربيع الأول وهو عيد
أيهم «ابا شجاع» وهو لقب لقبوا به «أبا لؤلؤة المجوسي» الذي أقدم على مقتل
عمر بن الخطاب.

وروى ملا باقر مجلسي في كتابه (زاد المعاد) فضل وخصائص يوم 9 ربيع
الأول «يوم مقتل عمر» فقد روى - كذباً -: أن الله أبلغ رسول الله ﷺ عن
طريق الوحي أن عمر عدوه وعدو أهل بيته سيهلك يوم 9 ربيع الأول فليجعل
من هذا التاريخ عيداً يحتفل به.

ومختصر الرواية عن الإمام العاشر علي النقي عن حذيفة بن اليمان أنه
حضر إلى رسول الله ﷺ مرة في التاسع من ربيع الأول فشهد علياً والحسن
والحسين عنده يتناولون الطعام وكان رسول الله ﷺ فرحاً مسروراً متبسماً يقول
للحسن والحسين: يا أبنائي اليوم هو اليوم قرر الله فيه هلاك عدوكم وعدو
جدكم واليوم هو اليوم الذي يقبل فيه الله دعاء أمكم فاطمة الزهراء، فكلوا يا
أبنائي كلوا فذلك هو اليوم الذي سيقبل الله فيه أعمال شيعتكم ومحبيكم، كلوا
يا أبنائي كلوا فذلك هو اليوم الذي ستكسر فيه شوكة عدو جدكم ويوارى
التراب، كلوا يا أبنائي كلوا فذلك هو اليوم الذي سيهلك فيه فرعون «أهل
البيت» الذي غصبهم حقهم.

وفيه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى قال: «لقد أمرت ملائكة السموات السبع أن تجعل من يوم هلاك هذا الظالم عيداً أو كلف ملائكته الذين يكتبون أعمال العباد أن يتوقفوا عن كتابة الذنوب في ذلك اليوم وثلاثة أيام بعده فلك يا محمد ﷺ ولأمتك ثلاثة أيام تتوقف فيها كتابة الذنوب وهي أجازة قدمت احتراماً لك ولوصيك يا محمد، هذا اليوم جعلته لك ولأهل بيتك ولحبيك المتعبدين عيداً، وأقسم بعزتي وجلالي أن من يحتفل بهذا العيد سأعطيه ثواباً يساوي ثواب الملائكة الذين يطوفون بالعرش وسأقبل شفاعته في أقاربه وأحبائه وإذا ما أنفق على أهله وعياله ووسع عليهم من ماله وهبته المال الوفير والثروة الكبيرة، وفي ذلك اليوم من كل سنة يعتق من النار آلاف من شيعتكم وستقبل أعمالكم وتقبل أعمالهم ويغفر لهم.

يقول حذيفة أنه سمع هذا من رسول الله ﷺ فتأكد من كفر عمر ولم يعد هناك شك في هذا ثم أنه شاهد الفتنة بعد وفاة النبي ﷺ وكيف ظهر الكفر وسلبت الإمامة وحرف القرآن وأغضبت فاطمة، وفي آخره يقول حذيفة: وهكذا قبل الله دعاء نبيه المختار وابنته، وأهلك هذا المنافق على يد قاتله أبي لؤلؤة الإيراني، فرحمة الله على هذا القاتل»، انظر: (زاد المعاد المجلسي - ص 433-36)، النعماني (ص 161-163).



مظاهر عداة الشيعة لأهل السنة والجماعة

أولاً - تسمية أهل السنة بالنواصب:

إن الشيعة يرون أن أهل السنة والجماعة أعداء لأهل بيت رسول الله ﷺ ولهذا يطلقون مسمى النواصب «أي الذين ينصبون العداة لأهل البيت»، على أهل السنة والجماعة، وأهل السنة من هذه التهمة براءة.

وليس النواصب عند الشيعة هم الذين ينصبون العداة لأهل البيت فقط بل هم الذين يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه في الخلافة.

فقد قال شيخهم حسين الدرازي البحراني الشيعي في كتابه (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية - ص 147): «بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً».

ويقول: «ولا كلام في أن المراد بالناصبية هم أهل السنن».

وقال نعمة الله الجزائري الشيعي في (الأنوار النعمانية - ج 2/703): «ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة - عليهم السلام - وخواصهم أطلقوا وصف الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت - عليهم السلام - بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد».

فانظر كيف أطلقوا على أبي حنيفة أنه ناصبي لأنه يقدم أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه، ولأن أهل السنة يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه أجمعين فهم نواصب عند الشيعة.

وقال العلامة الشيعي محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب - ص 259) الباب الخامس الفصل الثالث تحت عنوان «النواصب في العباد»، أكثر من مائتي ناصب - علي حد زعمه - وذكر منهم «عمر بن الخطاب - أبو بكر الصديق - عثمان بن عفان - عائشة أم المؤمنين - أنس بن مالك - حسان بن ثابت - الزبير بن العوام - سعيد بن المسيب - سعد بن أبي وقاص - طلحة بن عبيد الله - الإمام الأوزاعي - الإمام مالك - أبو موسى الأشعري - عروة بن الزبير - ابن حزم - ابن تيمية - الإمام الذهبي - الإمام البخاري - الإمام الزهري - المغيرة بن شعبة - أبو بكر الباقلاني - الشيخ محمد حامد الفقي رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر - محمد رشيد رضا - محب الدين الخطيب - محمود شكري الآلوسي وغيرهم كثير .

ويقول التيجاني في كتاب سماه (الشيعة هم أهل السنة - ص 161): «وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة والجماعة»، ويقول في صفحة (163): «وبعد هذا العرض يتبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا علينا وحابوا أهل البيت - عليهم السلام - هم الذي يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة».

ثانياً - إباحة دماء أهل السنة والجماعة:

إن الشيعة يستبيحون دماء أهل السنة والجماعة ويكفرونهم.

روى القمي في كتابه (علل الشرائع - ص 601): عن داود بن فرق قال: «قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكنني اتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه».

وانظر ماذا قالوا عن نصير الدين الطوسي الوزير الشيعي في دولة بني العباس والذي أغرى التتار بدخول بغداد وغدر بالخليفة وتحالف مع التتار وأوقع مجزرة بغداد والتي راح فيها أكثر من مليون مسلم بسبب خيانة هذا المجرم.

قال محمد باقر الموسوي الخرساني الأصفهاني في كتابه (روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات - 300/1 - 301) ما نصه:

«هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل... ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استزاره للسلطان المتحشم في محروسة إيران هولاكو بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداة دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار فانهار بها نهر دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار».

وقال الخميني في كتاب (الحكومة الإسلامية - ص142): في مباركة عمل الطوسي واعتباره نصر للإسلام: «وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله».

وأما قصة ابن يقطين الذي كان وزيراً في دولة الرشيد فيحكىها لنا أحد علمائهم وهو نعمة الله الجزائري في كتابه المعروف بـ (الأنوار النعمانية - 308/2).

قال: «وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين «يعني من أهل السنة» وكان من خواص الشيعة فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلى قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل منهم بتيس والتيس خير منه فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهماً ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أحسن وأنجس».

ثالثاً - إباحة أموال أهل السنة:

وأما إباحة أموال أهل السنة فقد رواها عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته وأدفع إلينا الخمس» (تهذيب الأحكام) لأبي جعفر الطوسي (122/4).

وقال الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة - ص352): «والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه».

وقال يوسف البحراني في كتابه المعروف والمعتمد عند الشيعة (الحدائق الناضرة في أحكام العزة الطاهرة - 323/12): «إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفاً وخلفاً من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله».

ويقول يوسف البحراني في كتابه (الحدائق الناضرة - 360/10): «وإلى هذا القول ذهب أبو الصلاح وابن إدريس وسلار وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه».

رابعاً - القول بنجاسة أهل السنة وكفرهم:

قال محمد كاظم في كتابه (العروة الوثقى - 68/1): «لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج النواصب».

وقال الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة - 118/1): «وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف».

وقال القمي في كتابه (عقاب الأعمال - ص252): عن الإمام الصادق أنه قال: «إن المؤمن ليشفع في حميمه إلا أن يكون ناصباً ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعا».

وقال في نفس الصفحة: عن أبي بصير عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: «إن نوحاً - عليه السلام - حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد زنا، والناصب شر من ولد الزنا».

وقال نعمة الله الجزائري في كتاب (الأنوار النعمانية - ج2/306): «وأما الناصب وأحواله فهو بما يتم ببيان أمرين»:

الأول - في بيان معنى الناصبي الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه أشر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع الإمامية رضوان الله عليهم».

خامساً . لعنهم موتى أهل السنة:

قال شيخهم المعيز في كتابه (المقنعة - ص85): «ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً «يعني من أهل السنة» للحق في الولاية، ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية فيغسله أهل الخلاف ولا يترك معه جريدة، وإذا صلى عليه لعنه ولم يدع له فيها».

وقال الحر العاملي في كتاب (وسائل الشيعة - ج2/771): باب كيفية الصلاة على المخالف «السنّي»: عن محمد بن مسلم عن أحدهما - عليه السلام - قال: «إن كان جاحداً للحق فقل: اللهم املاً جوفه ناراً وقبره ناراً وسلط عليه الحيات والعقارب».

وقال الميرزا حسن الحائري في كتابه (أحكام الشيعة - ج1/ص186): «لا يجوز الصلاة على الكافر بجميع أقسامه كتابياً أو غيره وكذا على المخالف إلا لتقية أو ضرورة فيلعن عليه عقيب التكبير الرابعة ولا يكبر للخامسة».

ويقول أيضاً في (ج1/187): يجب التكبير خمساً بينهن أربع دعوات إذا كانت على المؤمن، وإن كانت على المخالف أو المنافق يقتصر على أربع تكبيرات وبعد الرابعة يدعو عليه».

سادساً . لا يصلون خلف أئمة أهل السنة إلا تقية:

الشيعة لا يصلون خلف أئمة أهل السنة لأنهم لا يقولون بإمامية الاثني عشر فلذلك ينفون الإيمان عن أهل السنة ويسمونهم بالنواصب والمخالفين ولا يصححون الصلاة خلف أئمة أهل السنة لأن معرفة الولاية شرط في قبول الأعمال عندهم .

قال محمد بن الحسن الحر العاملي في موسوعته المعتمدة عند الشيعة (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة - ج1/90)، باباً بعنوان «بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة - عليهم السلام - واعتقاد إمامتهم»: وأدرج تحته تسعة عشر حديثاً منها عن أبي جعفر - عليه السلام - وهو يخاطب شيعته «أما والله ما لله حاج غيركم ولا يقبل إلا منكم».

ثم بوب باباً في وسائله (388/5) بعنوان «اشتراط كون إمام الجماعة مؤمناً موالياً للأئمة، وعدم جواز الاقتداء بالمخالف في الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا تقية».

■ وذكر أبو القاسم الخوئي في كتاب (مسائل وردود) عن الصلاة في جماعة المسلمين؟

أجاب: تصح إن كان تقية.

■ وعندما سئل محمد رضا الموسوي كما في (إرشاد السائل - ص38) عن الصلاة في مساجد المسلمين؟

أجاب: «يجوز كل ذلك في حال التقية إذا كان الالتزام بترك الصلاة معهم أو في مساجدهم معرضاً للفتنة والتباغض».

■ وسئل أيضاً في (مجمع المسائل - ج1/194): هل يجوز الاقتداء بإمام جماعة سني أم لا؟

أجاب: «يجوز ذلك في حالة التقية وثوابه عظيم».

■ وقال في (إرشاد السائل - ص 39) حين سئل «هل تجوز الصلاة خلف السني مأموماً بدون أن أقرأ لنفسي؟»

اجاب: «لا بأس بها مع الضرورة ومع عدم الضرورة تعاد الصلاة مع الإمكان والله العالم».

■ وسئل علي الخامني في كتابه (أجوبة الاستفتاءات - ص 178): هل تجوز الصلاة خلف أهل السنة والجماعة؟

اجاب: تجوز الصلاة جماعة خلفهم إذا كانت للمداراة معهم.

■ وسئل كاظم الحائري في كتابه (الفتاوى المنتخبة - ج 1/75): هل تجوز الصلاة خلف إخواننا السنة لغير تقية وما حكم فتوى الإمام الخميني في موسم الحج بجواز الصلاة خلف السنة؟

اجاب: «لا يجوز، وقياسه في فتوى الإمام في موسم الحج قياس مع الفارق».

■ وقال أيضاً في المصدر السابق ص (81) عندما سئل: «هل عنوان الوحدة الإسلامية تعد مناطاً لجواز الصلاة خلف السني؟»

اجاب: «الوحدة تعد مناطاً لجواز الصلاة خلف السني ولكن الأحوط إعادة الصلاة».

■ وقال الميرزا حسن الحائري في كتابه (أحكام الشيعة - ج 2/341) تحت عنوان (في موارد الجماعة): «ويستحب في عدم الضرورة حضور جماعتهم أي أهل السنة والوقوف معهم في الصف الأول تقية ومتابعتهم ظاهراً ولكن يصلي لنفسه من غير اقتداء».

سابعاً - يرون أنه لا يجوز دفع الزكاة لفقراء أهل السنة:

فعلماء الشيعة يحرمون إعطاء الزكاة للمخالفين «أي من أهل السنة والجماعة». قال علي الحسيني السيستاني في كتابه (منهاج الصالحين - ج1/373) ما نصه: «فلا يعطي الكافر وكذا المخالف منها» أي الزكاة. وقال أيضاً: «إذا أعطى المخالف زكاته أهل غلته ثم رجع إلى مذهبنا «أي تشيع» أعادها وإن كان قد أعطها المؤمن أجزاء».

ثامناً - استحلال غيبة أهل السنة:

قال الخميني في (المكاسب المحرمة - 249/1): «ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن، فيجوز اغتيال المخالف إلا أن تقتضي التقية وغيرها لزوم الكف عنهم».

وقال آيتهم السيد عبد الحسين دستغيب في كتاب (الذنوب الكبيرة - 267/2): «ويجب أن يعلم أن حرمة الغيبة مختصة بالمؤمن أي المعتقد بالعقائد الحقّة ومنها الاعتقاد بالأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - وبناء على ذلك فإن غيبة المخالفين ليست حراماً».

ويقول محمد الحسن النجفي أيضاً (62/22) في كتابه (جواهر الكلام): «وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك لاتحاد الكفر الإسلامي والإيماني فيه، بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية، وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار وعلماءهم وعوامهم حتى ملأوا القرايطس منها بل هي عندهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات فلا غرابة في دعوى تحصيل

الإجماع كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات فضلاً عن القطعيات».

وقال الموسوي في كتابه (نهج الانتصار عن الإمام السجاد)، هامش (ص152): «إن الإمام السجاد يحيز كل تصرف بحق أهل البدع من الظالمين ومستغلي الأمة الإسلامية من قبيل البراءة منهم وسبهم وترويج شائعات سوء بحقهم والوقية والمباهتة، كل ذلك حتى لا يطمعوا في الفساد وفي الإسلام وفي بلاد المسلمين وحتى يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كل سوء عنهم، وهكذا يتصرف أئمة الإسلام لإزالة أهل الكفر والظلم والبدع فليتعلم المسلمون من قادتهم وليسيروا على نهجهم».

وسئل أبو القاسم الخوئي في كتاب بعنوان (منية السائل) صفحة (218): هل يجوز غيبة المخالف؟ والمؤمن في منهاج الصالحين بالمعنى العام الإسلام أو بالمعنى الخاص الولاية لأهل العصمة؟

فأجاب الخوئي: «نعم تجوز غيبة المخالف والمراد من المؤمن الذي لا تجوز غيبته المؤمن بالمعنى الخاص».

تاسعاً - القسم باليمين المغلظة كذباً لخداع أهل السنة:

قال أبو القاسم الخوئي في (التنقيح شرح العروة الوثقى - 278/4 - 307): عن جعفر الصادق أنه قال: «ما صنعتكم من شيء أو حلفتكم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة».

وعلى هذا فالشيعة لا يتورعون عن القسم بالأيمان المغلظة كذباً لخداع أهل السنة.

وقال مرتضى الأنصار في (رسالة التقية - ص72)، عن الإمام المعصوم أنه قال: «فإن التقية واسعة وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله».

عاشراً - سب أهل السنة وقذفهم ورميهم بأنهم أولاد زنا:

قال الكليني في (الروضة - ج24/311 - باب67)، (رواية رقم 431)، عن الإمام السباقر أنه قال: «والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا».

وقال المجلسي في (بحار الأنوار - ج101/ص85): «عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: أي الراوي - قلت له: إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين - عليه السلام - عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف فقال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا».

وروى العياشي في تفسيره (ج2/234): عن جعفر الصادق أنه قال: «ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم أنه من شيعتنا حجبته عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبوتاً، وذلك أن الذكر يخرج للوجه فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة».



أقوال علماء السلف في الشيعة

■ روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له اسم، أو قال: نصيب في الإسلام.

■ وقال ابن كثير - رحمه الله - عن قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: 29)، قال: «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله - في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ﷺ، قال: لأنهم يبغضونهم، ومن غاظه الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء ﷺ على ذلك» (تفسير ابن كثير - ج 219/4).

■ قال القرطبي - رحمه الله -: «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين» (ج 297/16).

■ روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام، وقال الخلال: أخبرني عبد الملك ابن عبد الحميد قال: «سمعت أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد - من شتم أخاف

عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا تأمن أن يكون مرق من الدين» (السنة) للخلال (ج 2/557-558).

■ وقال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال: «ما أراه على الإسلام».

■ وجاء في كتاب (السنة) للإمام أحمد قوله عن الرافضة: «هم الذين يتبرأون من أصحاب النبي ﷺ ويسبونهم ويتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة: عليّ والمقداد وعمار وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء» (السنة للإمام أحمد).

■ قال ابن عبد القوي: «وكان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم - أي الصحابة - ومن سب عائشة أم المؤمنين ورمأها بما برأها الله منه وكان يقرأ: ﴿يَعْظِكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِنَفْسِكُمْ إِذَا قُلْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (النور: 17)، كتاب (ما يذهب إليه الإمام أحمد - ص 21).

■ قال البخاري: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم» (خلق أفعال العباد - ص 125).

■ وروى الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرمانى قال: «حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر، قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسألته كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تلمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته» (السنة) للخلال (ج 2/566).

■ قال أحمد بن يونس: «الذي قال فيه الإمام أحمد وهو يخاطب رجلاً: اخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام»: قال أحمد بن يونس: «لو أن يهودياً ذبح شاة وذبح رافضي، لأكلت ذبيحة اليهودي ولم أكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام» (الصارم المسلول - ص 570).

■ قال ابن قتبية الدينوري: «إن غلو الرافضة في حب عليّ المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعائهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة» (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة - ص 47).

■ قال عبد القاهر البغدادي: «وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة فإننا نكفرهم ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم» (الفرق بين الفرق - ص 357).

■ وقال: «وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء وقولهم بأنه يريد شيئاً ثم يبدو له وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه لأنه بدا له فيه . . . ، وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض» (الملل والنحل - ص 52-53).

■ وقال القاضي أبو يعلى: «وأما الرافضة فالحكم فيهم . . . إن كفر الصحابة أو فسقهم بمعنى يستوجب به النار فهو كافر» (المعتمد - ص 267).

والرافضة يكفرون أكثر الصحابة كما هو معلوم.

■ وقال الإمام بن حزم الظاهري: «وأما قولهم - يعني النصارى - في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرقة

حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر» (الفصل في الملل والأهواء والنحل - 213/2).

■ وقال أيضاً: «ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية للإسلام من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا أهل السنة، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء إنما كلامنا مع أهل ملتنا» (الأحكام لابن حزم - 96/1).

■ وقال الإسفراييني: بعد نقل جملة من عقائدهم ثم حكم عليهم بقوله: «وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين» (التبصير في الدين - ص 24-25).

■ وقال أبو حامد الغزالي - رحمه الله -: «ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه، وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير» (المستصفى للغزالي - ج1/110).

■ وقال القاضي عياض: «نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء».

■ وقال: «وكذلك نكفر من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيء منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية».

■ وقال السمعاني - رحمه الله - : « واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم » (الأنساب - ج 482/6).

■ قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أنه له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف في كفرهم » .

- « ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا؟ فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: 110)، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام » (الصارم المسلول - ص 586-587).

■ وقال أيضاً في (مجموع الفتاوى - 482/28) عن الرافضة : « أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج » .

■ وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في (البداية والنهاية - 252/5) بعد أن ساق الأحاديث الثابتة في السنة والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعيها الرافضة لعلي بن أبي طالب : « ولو كان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة فإنهم كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته من أن يفتأتوا عليه فيقدموا غير من قدمه، ويؤخروا من قدمه بنصه، حاشا وكلا، ومن ظن بالصحابة - رضوان الله عليهم - ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطؤ

على معاندة الرسول ﷺ ومضاداته في حكمه ونصه، ومن وصل بالناس إلى هذا المقام فقد خلع ربة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المداد.

■ وقال أبو حامد محمد المقدسي في (رسالة في الرد على الرافضة - ص 200) بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم: «لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام».

■ وقال أبو المحاسن الواسطي في (المنظرة بين أهل السنة والرافضة للواسطي - الورقة 66 «مخطوط»): «إنهم يكفرون بتكفيرهم لصحابة رسول الله ﷺ الثابت تعديلهم وتزكيتهم في القرآن بقوله تعالى: ﴿تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: 143)، وبشهادة الله تعالى لهم أنهم لا يكفرون بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (سورة الأنعام: 89).

■ وقال علي بن سلطان القارئ في (شم العوارض في ذم الروافض - الورقة 16 «مخطوط»): «وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع».

■ وقال الشيخ ابن جبرين في موقعه على الإنترنت: لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر ولا مبتدع، فالرافضة بلا شك كفار لأربعة أدلة:

الأول - طعنهم في القرآن وادعائهم أنه حذف منه أكثر من ثلثه كما في كتابهم الذي ألفه النوري وسماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وكما في كتاب (الكافي) وغيره من كتبهم ومن طعن في القرآن فهو كافر مكذب لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9).

الثاني - طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين فلا يعملون بها لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي ﷺ إلا علي وذريته وسلمان وعمار ونفر قليل، أما الخلفاء الثلاثة وجماهير الصحابة الذين بايعوهم فقد ارتدوا فهم كفار فلا يقبلون أحاديثهم كما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم.

الثالث - تكفيرهم لأهل السنة فهم لا يصلون معهم ومن صلى خلف السني أعاد صلاته، بل يعتقدون نجاسة الواحد منا فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا، ومن كفر المسلمين فهو أولى بالكفر فنحن نكفرهم كما كفرونا.

الرابع - شركهم الصريح بالغلو في علي وذريته، وادعائهم مع الله وذلك صريح في كتبهم، وهكذا غلوهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلا برب العالمين، وقد سمعنا ذلك في أشرطهم.

■ وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في رسالة بعث بها للأستاذ بشار عوان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: «بسم الله الرحمن الرحيم: فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى - روح الله الخميني - راغبين في بيان حكمي فيها، وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين: إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح، لمخالفته للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين

بالضرورة، فلذلك فكل من قال بها معتقداً ولو ببعض ما فيها فهو مشرك كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، والله - سبحانه وتعالى - يقول في كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: 115).

وبهذه المناسبة أقول: إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة يتعاونون مع «الخمسين» في الدعوة إلى إقامة دولتهم والتمكين لها في أرض المسلمين جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال والفساد في الأرض ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (البقرة: 205).

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتبهم «الحكومة الإسلامية» وطبعوه عدة طبعات ونشروه في العالم الإسلام وفيه من الكفریات ما جاء نقل بعضها في السؤال الأول مما يكفي يتعلم الجاهل ويتيقظ الغافل، هذا مع كون الكتاب كتاب دعاية وسياسة والمفروض في مثله أن لا يذكر فيه من العقائد ما هو كفر جلي عند المدعوين، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تميز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدونه كما قال - عز وجل - في بعض أسلافهم ﴿يَقُولُونَ بِاللَّسِنَتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الفتح: 11)، حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم قوله وهو يسرد المحرمات في الصلاة «والقبض فيها إلا تقية»، يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة.

ومع ذلك كله فقد «قالوا كلمة الكفر»، في كتبهم مصداق قوله تعالى في أمثالهم: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: 72)، ﴿وَمَا تُخْفِي صدورهم أكبر﴾ (آل عمران: 118).

وختاماً أقول محذراً جميع المسلمين بقول رب العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: 118)، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

(كتبه محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن - عمان 1407/12/26)

■ وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية فتوى رقم (8564).

السؤال: بماذا تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا: إن علياً في مرتبة النبوة، وأن سيدنا جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد ﷺ؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، وبعد:

الشيعة فرق كثيرة ومن قال منهم أن علياً رضي الله عنه في مرتبة النبوة، وأن جبريل - عليه السلام - غلط فنزل على سيدنا محمد صلوات الله عليه فهو كافر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.





موقف

أهل السنة والجماعة

من أهل البدع

موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع

مما لا شك فيه أن البدع بريد الكفر، وهي زيادة دين لم يشرعه الله ولا رسوله، والبدعة شر من المعصية الكبيرة، والشيطان يفرح بها أكثر مما يفرح بالمعاصي الكبيرة لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها، والابتدع يفعل البدعة يعتقدها ديناً يتقرب به إلى الله فلا يتوب منها، والبدع تقضي على السنن وتكره إلى أصحابها فعل السنن وأهل السنة، والبدعة تباعد عن الله وتوجب غضبه وعقابه وتسبب زيغ القلوب وفسادها.

ويرى أهل السنة والجماعة تحريم زيارة المبتدع ومجالسته لا على وجه النصيحة له والإنكار عليه، لأن مخالطته تؤثر على مخالطه شراً وتنتشر عداوته إلى غيره ويجب التحذير منهم ومن شرهم، إذا لم يكن الأخذ على أيديهم ومنعهم من مزاولة البدع وإلا فإنه يجب على علماء المسلمين وولاة أمورهم منع البدع والأخذ على أيدي المبتدعة وردعهم عن شرهم لأن خطرهم على الإسلام شديد، ثم إنه يجب أن يعلم أن دول الكفر تشجع المبتدعة على نشر بدعتهم وتساعدهم على ذلك بشتى الطرق لأن في ذلك القضاء على الإسلام وتشويه صورته.

وأما بالنسبة لتعامل أهل السنة مع أصحاب البدع والضلالات، فإنه يتوقف على عوامل عديدة منها حكم البدعة وخطورتها هل تبلغ حد الكفر أم لا، ومدى عذر فاعلها وهل وقع فيها بالتأويل مع الاجتهاد، أم من باب التقليد في الضلال والباطل وهل هو داع إليها أم لا مع التفريق بين المخطئ والمجتهد والمقلد

الضال، والتفريق بين العالم بخطئه والجاهل، والحكم بالتكفير عامة وتكفير المعين خاصة؟! المعين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (ج 3/239-240): «ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة»، وقال - رحمه الله -: «والخوارج المارقون الذين أمر النبي ﷺ بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - أحد الخلفاء الراشدين - واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار، ولهذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم».

«وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والإجماع لم يكفروا مع أمر رسول الله ﷺ بقتالهم فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم، فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمه وماله وإن كانت فيها بدعة محققة»، وقال - رحمه الله -: «والأصل: أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض لا تحل إلا بإذن الله ورسوله»، وقال - رحمه الله -: «وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك».

وقال - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» (ج 3/180-197): «هذا مع أني ومن جالسني يعلم ذلك مني: أي من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى

تكفير وتفسيق ومعصية إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة وفاسقاً أخرى وعاصياً أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية ومازال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا بمعصية».

وقال - رحمه الله -: «والتكفير هو من الوعيد، فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول ﷺ لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام أو نشأ ببادية بعيدة ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة، وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص أو سمعها ولم تثبت عنده أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها وإن كان مخطئاً».

وقال - رحمه الله -: «وكنتم أبين لهم أنما نقل عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضاً حق لكن يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين».

وقال - رحمه الله -: «وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع يقال هي كفر قولاً يطلق كما دل على ذلك الدلائل الشرعية، فإن الإيمان من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم، ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن الخمر أو

الربا حلال لقرب عهده بالإسلام أو لنشوئه في بادية بعيدة أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه من القرآن ولا أنه من أحاديث رسول الله ﷺ ، كما كان بعض السلف ينكر أشياء حتى يثبت عنده أن النبي ﷺ قالها وكما كان الصحابة رضِيَ اللهُ عنهم يشكون في أشياء مثل رؤية الله وغير ذلك حتى يسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ .

وقال - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» (ج 12/352): «ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة» .

وقال - رحمه الله - : «ولم يتدبروا أن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وأن التكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع» .

وقال - رحمه الله - : «من كفر بعينه فلقيام الدليل على أنه وجدت فيه شروط التكفير وانتفت موانعه» .

ويقول - رحمه الله - : «إذا عرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم - بحيث يحكم عليه أنه من الكفار - لا يجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم على أحدهم الحجة الرسالية التي يتبين بها أنهم مخالفون للرسول وإن كانت هذه المقالة لا ريب أنها كفر، وهكذا الكلام في جميع المعينين، مع أن بعض هذه

البدع أشد من بعض وبعض المبتدعة يكون فيه من الإيمان ما ليس في بعض فليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة» (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (ج 12/352) - الناشر دار الكلمة الطيبة).

وقال - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى»: «كل من كان مؤمناً بما جاء به محمد ﷺ فهو خير من كل من كفر به وإن كان في المؤمن بذلك نوع من البدعة سواء كانت بدعة الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية أو غيرهم، فإن اليهود والنصارى كفار كفرة معلوماً بالاضطرار من دين الإسلام، والمبتدع إذا كان يحسب أنه موافق للرسول ﷺ لا مخالف له لم يكن كافراً به ولو قدر أنه يكفر فليس كفره مثل كفر من كذب الرسول ﷺ».

فعلم مما تقدم أن تكفير المعين يحتاج إلى إقامة الحجة عليه لأنه قد يقع في الفعل المحرم بجهل أو تأويل أو بما لم يثبت عنده.

وختاماً . . فإن فرق الشيعة كثيرة عديدة تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً ولهم مقالات مضطربة وأقوال مختلفة وعقائد متباينة تشير إلى ضلال ما هم عليه فمنهم غلاة قالوا بالحلولية والاتحاد وتناسخ الأرواح وتأويل النصوص والتشبيه وظهرت فيهم دعاوى النبوة كالكيسانية والنصيرية والإسماعيلية وهؤلاء كفار كفر نوع وكفر عين وليسوا من المسلمين إجماعاً، ومنهم من ليس على هذا الغلو يقدمون علياً في الأفضلية على سائر الصحابة ويرون الأولى بالإمامة كل من

ينسب إلى فاطمة رضي الله عنها من ولديها الحسن والحسين وهم مع ذلك مقرون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان، والصحابة عندهم إما مجتهدون مخطئون وإما عملوا بخلاف الأولى في تولية هؤلاء دون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهؤلاء هم أقرب الشيعة إلى أهل السنة والجماعة مثالهم الزيدية، ومنهم ما بين هؤلاء وهؤلاء قد تفاوتوا في القرب والبعد من عقائد أهل السنة وفيهم الطعن في الصحابة وانتقاصهم ورد إجماعهم، والقول بوجوب إمامة علي رضي الله عنه وأبنائه من بعده دون غيرهم مع شدة عدائهم لأهل السنة، ومنهم الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وهؤلاء في عقائدهم ما هو كفر ولكن لا يكفر المعين منهم قبل إقامة الحججة عليه.





الفهرس

صفحة	الموضوع
٥	• المقدمة
٧	• تمهيد
٢٠	■ متى ظهرت فرقة الرافضة
٢٤	■ الاثنا عشر إماماً الذين يتخذهم الشيعة الإمامية أئمة
٢٦	■ ومضات من تاريخ الروافض
٣٥	■ عقيدة التقية عند الرافضة
٣٩	■ عقيدة الرافضة في الأئمة
٤٣	■ اعتقادهم في الأئمة
٥٤	■ عقيدة الشيعة في الله
٥٥	■ عقيدة البداء عند الشيعة
٥٨	■ عقيدتهم في القرآن
٦٥	■ من أقوال متقدمي الشيعة في ادعاء تحريف القرآن
٦٦	■ تحريف الشيعة في تفسير القرآن
٧٠	■ عقيدة الرافضة في النجف وكربلاء وفضل زيارتهما
٧١	■ عقيدة الطينة التي يؤمن بها الرافضة
٧٢	■ عقيدة الرجعة
٧٥	■ الغيبة الصغرى والكبرى عند الشيعة
٧٧	■ نكاح المتعة

صفحة	الموضوع
٨٢	■ بعض الأحاديث الواردة في تحريم نكاح المتعة
٨٤	■ موقف الشيعة الإمامية من صحابة النبي ﷺ
٨٨	• اتهام الصحابة بالكذب في الرواية
٨٩	• احتفالهم بمقتل عمر بن الخطاب ؓ
٩١	■ مظاهر عداة الشيعة لأهل السنة والجماعة
٩١	• تسمية أهل السنة بالنواصب
٩٢	• إياحة دماء أهل السنة والجماعة
٩٤	• إياحة أموال أهل السنة
٩٥	• القول بنجاسة أهل السنة وكفرهم
٩٦	• لعنهم موتى أهل السنة
٩٦	• لا يصلون خلف أئمة أهل السنة إلا تقية
٩٩	• يرون أنه لا يجوز دفع الزكاة لفقراء أهل السنة
٩٩	• استحلال غيبة أهل السنة
١٠٠	• القسم باليمين المغلظة كذباً لخداع أهل السنة
١٠١	• سب أهل السنة وقذفهم ورميهم بأنهم أولاد زنا
١٠٢	■ أقوال علماء السلف في الشيعة
١١١	■ موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع
١١٩	• الفهرس

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

حِيَانَاتُ السَّعْيِ

وَأَسْرَفًا

فِي هَزَائِمِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

اعداد أ.أ.أ. الدكتور

محمد ماجد محيى بحسب السمع حسين

دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية

دار الإيمان
الطبع والنشر والتوزيع
بغداد ٢٠١٤ ٥٧٦٦ هـ

دار العروة
توزيع الكتاب والتوثيق والبحوث
تاس: ٥٧٦٦ هـ : ٢٠١٤

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

حقيقة الشيعة

«حَتَّى لَأَنْخِجَ»

بقلم
عبدالله المرصافي

دار الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع
رقم الترخيص: ٥٤٥٧٦٦٩

دار المعرفة
يُزَوِّجُ بَيْنَ كِتَابِ السُّلْطَانِ وَالسُّلْطَانِ
تاس: ٥١٦٦٦، هاتف: ٥١١٠٠٠٠

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

توضيح الشيعة

عَنْ مُؤَسِّسِ الشَّيْعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّأٍ

بَيْنَ أَقْلَامٍ

أَهْلِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ وَغَيْرِهِمْ

تَأَلَّفَ

الرَّبِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
رقم الترخيص: ٥٤٥٧٦٦٤

دار المعرفة
للطبع والنشر والتوزيع
رقم الترخيص: ٥٤٥٧٦٦٤
ت. ٥٤٥٧٦٦٤

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

كشف الغائب

محمد الشجائي

في كنبه الأربعة

شَهِدْتَهُمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
لَا كُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ الشَّيْعَةَ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ

عثمان بن محمد الخميني

دار الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة ٥٤٧٧٦٩

دار الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة ٥٤٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٠٠٢

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

حَقِيقَةٌ مِنَ السَّلَامِ

أبو محمد تقيي
عثمان بن محمد الخميني

تقديم الدكتور
السيد محمد نوح

تقديم الدكتور
محمد زكي الدين محمد عبد الوهاب

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة ٥١٥٢٢٦

دار الإمام
للطبع والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة ٥١٥٧٦٩
تاس: ٥١٤٤٠٠٢

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

لله... ثم لله الليالي

السيد الموسوي

دار الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة ٤٥٧٦٦هـ

دار الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بمكة المكرمة ٤٥٧٦٦هـ ت: ٥١٢٠٠٤